مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الأول، ص117– ص159 يناير 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

# حين في القرآن الكريم - استعمالاً ودلالة

**د. يوسف جمعة حسن عاشور**
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
**الجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين**

**ملخص:** يقوم هذا البحث على دراسة الظرف(حين) في القرآن الكريم - استعمالاً ودلالة- وهو من الظروف التي حظيت بدراسات متفرقة من قبل العلماء: لغويين كانوا أو نحويين، وقد وقف البحث على عدة مسائل منها : حين عند اللغويين والنحويين ، وإعرابها، وخصائصها ، مفردة كانت أو مضافة لغيرها سواء كانت الإضافة إلى المفرد أم إلى الجملة ودخول حرف الجر عليها، كلّ ذلك من خلال دراسة إحصائية لمواضع (حين) في القرآن الكريم، مع الإشارة لأقوال المفسرين والمعربين التي أظهرها هذا البحث.

# Use and Significance of ḥina in the Holy Qur'an

**Abstract:** This paper investigates the time adverb حين, *ḥina*, 'when', in the Holy Qur'an in terms of function and significance. Scholar, both linguists and grammarians, infrequently investigated this adverb. The paper focuses on several issues including, the consideration of *ḥina* by linguists and grammarians, syntactic analysis, and characteristics of *ḥina*, in all its cases, be it standing alone or added to other items, whether its addition is to the singular, or to a sentence, and in case a preposition is introduced thereafter. The paper surveyed the occurrences of *ḥina* in the text of the Holy Qur'an, and referred to statements of grammarians and exegetes.

في لغتنا الظرف ظرفان: ظرف زمان، وظرف مكان، وإن تباعدت معانيهما لاستعمالات كل واحد منهما على حدة، وما يضيفه السياق، ويحدده التوظيف لكل ظرف من المعاني، يجعل البون بينهما شاسعاً،إلا أنّ كثيراً من الناس لا يبصر الفرق الدقيق بينهما، ويجعل لهما استعمالاً واحداً، وقد سبقت دراسة لي أشرت فيها لظرف المكان (حيث) في القرآن الكريم – استعمالاً ودلالة – أوضحت فيها أنّ من العامة من يخلط بينهما ويجعلهما ظرفاً واحداً، جاء في لسان العرب[1]:" قال أبو حاتم: واعلم أن (حين) و(حيث) ظرفان ... ولكلّ واحدٍ منهما حدّ لا يجاوزه، والأكثر من الناس جعلوهما معاً (حيث) قال: والصواب أن تقول: رأيتك حيث كنت، أي: في الموضع الذي كنت فيه ، واذهب حيث رغبت،أي: إلى أيّ موضع رغبت ... ويقال رأيتك حين خرج الحاج، أي: في ذلك الوقت، فهذا ظرف زمان ، ولا يجوز حيث خرج الحاج ، وقد صير الناس هذا كله

---

[1] - لسان العرب ابن منظور (حين)133/3، (حيث) 140/2،وتهذيب اللغة : محمد بن أحمد الأزهري :165/5

(حيث) فليتعهد الرجل كلامه" وقد سبقه الأصمعي حينما قال:"ومما تخطئ فيه العامة والخاصة باب (حين) و(حيث)[1].

ولما نشأ النحو العربي في أحضان القرآن، ومن أجله قام، وحيث كان من مهامه السامية المحافظة عليه، حتى لا يدخله اللحن، وما زال العلماء يجدون فيه ما جدّوا في الطلب والبحث؛ وودنا أن يكون بحثنا هذا في القرآن الكريم؛ لأجل الكشف عن أسرار هذا الظرف والوقوف على معانيه الدقيقة- كما فعلنا في دراستنا السابقة مع الظرف(حيث) معتمدين منهجاً اخترناه لأنفسنا، يقوم على الاستفادة من تآزر الآيات، والمعاني التي ترافق النص المستهدف ثم تمحيص آراء وأقوال العلماء مفسرين كانوا أو معربين والاستئناس بالأقوى في الطرح وبناء على ما سبق نقوم بتقرير القاعدة النحوية وتوثيق الحكم النحوي اعتماداً على النص القرآني المدروس،والواقع اللغوي الذي رافق النص مع المقارنة والموازنة بين النظائر والقرائن حتى تستبين دقائق الأمور التي تخدم النص المدروس.

وفي الحق هذه الدعوى تحتاج منا إلى دليل، هذا ما نظهره –بإذنه تعالى- من موضوعات تخص هذا البحث والذي اشتمل على ثلاثة مباحث:

1- المبحث الأول: حين عند اللغويين والنحويين
2- المبحث الثاني: الآيات التي وردت فيها حين
3- المبحث الثالث: حين عند المفسرين والمعربين

وإني لأعلم أنّ الباحث يخطئ ويصيب، فإن كان ما أتيت به قد وافق الصواب فذلك بفضل الله ونعمته وبركة من كتابه، وإن كانت الأخرى فاستغفر الله على ما كان من جرأة مني والله أعلم بنيتي فهو ربّ السرائر واليه المآب وعليه التكلان.

## المبحث الأول: حين عند اللغويين والنحويين

تكاد المصادر اللغوية تجمع، أنّ الظرف (حين) هو الدهر، أو وقت من الدهر مبهم يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أم قصرت[2]، جاء في اللسان[3]:" وخصّ بعضهم – الحين- أربعين سنة أو سبع

---

[1] - لسان العرب:140/2

[2] - لسان العرب:133/13، أيضا: تهذيب اللغة:191/2، وأساس البلاغة: الزمخشري:1/ 104 والمختار الصحاح:81/1، والمحيط في اللغة:253/1 تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي: 8019/1-8020

[3] - لسان العرب:133/13

سنين أو سنتين،أو سنة،أو أشهر أو شهرين، قال تعالى:{ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا}[1] قيل: هو (سنة) وقيل: ستة أشهر وقيل: كلّ غدوة وعشية"، وأورد الأزهري قولاً للزجاج [2]:" وجميع ما شاهدناه من أهل اللغة يذهب إلى أنّ(حين) اسم كالوقت يصلح لجميع الأزمان، ومعنى قوله تعالى: [ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ}، أي: ينتفع بها في كلّ وقت لا ينقطع البتة "، جاء في تاج العروس[3]:"الحين في لسان العرب يطلق على لحظة فما فوقها إلى ما لا يتناهى وهو معنى قولهم: الحين لغةً الوقت يطلق على القليل والكثير، وحدّه بعضهم بسنة أو أكثر...- وفي موضع آخر قال- الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه ومن قال(حين) تأتي على أوجه للأجل نحو:{ وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ][4] والسنة نحو:{ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ] والساعة قال تعالى:{ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ}[5]... الحين القطعة من الدهر كالساعة فما فوقها، والحين: الغدوة والعشية،أو الصباح والمساء، نحو قوله تعالى:[ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}[6] وللزمان المطلق نحو قوله تعالى:(هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ}[7] و[وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ][8] فإنما فسر ذلك بحسب ما وجد وعلق به"

جاء في القاموس المحيط[9]:"الحين بالكسر الدهر أو وقت مبهم يصلح لجميع الأزمان طال الزمان أو قصر يكون سنة أو أكثر...وكلّ غدوة وعشية ويوم القيامة والمدة... ويجمع أحيان وجمع الجمع أحايين...الخ" وحان الشيء: قرب، وحانت الصلاة دنت، وحان سنبل الزرع يبس وآن حصاده...وحان حينه،أي: قرب وقته والنفس قد حان حينها،إذا هلكت، قال مدرك بن حصن:

**وليسَ ابنُ أُنْثى مائِتاً دُونَ يَوْمِهِ          ولا مُفْلِتاً من مِيتَةٍ حانَ حِينُها**

...وهو يتحين طعام الناس،أي: ينتظر،وأحَيْنَ بالمكان أقام به حيناً... والحَين بالفتح: الهلاك يقال: حان: يحين حيناً، والحائنة: النازلة ذات الحين، وكلّ شيء لم يوفق للرشاد فقد حان...والتحيين:

---

[1] - إبراهيم/24

[2] -تهذيب اللغة للأزهري:255/5

[3] - تاج العروس: الزبيدي: 8019/1-8020

[4] - يونس/98

[5] - الزمر/58

[6] - الروم/17

[7] - الإنسان /1

[8] -سورة ص/88

[9] - القاموس المحيط:الفيروز آبادي (حين)3/319-320،أيضا: تهذيب اللغة:191/2، وأساس البلاغة: الزمخشري:1/ 104 ولسان العرب:133/13، والمختار الصحاح:81/1، والمحيط في اللغة:253/1

أن تحلب الناقة في اليوم مرة ...ومتى حينة ناقتك؟ أي: وقتها الذي تحلب فيه... والحين بالفتح الوجبة"

قال الزبيدي[1]: "وإذا باعدوا بين الوقتين باعدوا بإذ فقالوا حينئذ ... وربما خففوا الهمزة فأبدلوها ياءً وكتبوه حينيذ... ولدلالة (حين) على الزمان يحسن في موضعها: لمّا، وإذ، وماذا، ووقت، وساعة ومتى، تقول: رأيتك لما جئت، وإذ جئت، وهو يفعل كذا أحياناً".

وربما أدخلوا عليها التاء فقالوا:لات حين،أي: ليس حين،وفي التنزيل: **{** وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**]**[2] وربما حذفوا (لا) وأبقوا التاء: فقالوا تحين ومنه قول الشاعر:

**وَالعاطِفونَ تَحين ما مِن عاطِفٍ        وَالمطعمونَ زمان أين المطعم** [3]

وهذا ما نعرج عليه عند حديثنا عن علاقة (لات) بحين وآراء النحاة في ذلك.

هذا وقد فرق العسكري في كتابه[4]- الفروق اللغوية- بين الحين والسنة بقوله:" الفرق بين الحين والسنة: أن قولنا حين اسم جمع أوقاتاً متناهية سواء كان سنة أو شهوراً أو أياماً أو ساعات؛ ولهذا جاء في القرآن لمعان مختلفة...وبينه وبين الدهر فرق وهو أن الدهر يقتضي أوقاتاً متوالية مختلفة...ولهذا قال الله عزّ وجل حاكياً عن الدهريين : **{**وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ **}**[5]،أي : يهلكنا الدهر باختلاف أحواله والدهر أيضا لا يكون إلا ساعات قليلة ويكون الحين كذلك"

أما عند النحويين فحين ظرف زمان معرب على الأكثر ويبنى أحياناً قال ابن مالك في ألفيته:

**وَابنِ أوَ أعرب مَا كإذ قَد أُجرِيَا        واختَر بِنَا مَتلُوِّ فِعلٍ بُنِيَا**
**وَقَبلَ فِعلٍ مُعرَبٍ أو مبتدا        أعرِب وَمَن بنى فَلَن يُفَنِّدَا**

قال ابن عقيل في شرحه[6]:" تقدم أن الأسماء المضافة إلى الجملة على قسمين: أحدهما ما يضاف إلى الجملة لزوماً، والثاني: ما يضاف إليها جوازاً، وأشار في هذين البيتين إلى أن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعراب والبناء، سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماضٍ أو جملة فعلية صدرت بمضارع أو جملة اسمية" ثمّ علق قائلاً:"وهذا مذهب الكوفيين،وتبعهم الفارسي

---

[1] - اللسان:133/13،القاموس المحيط:319/3-320 تاج العروس:8020/1-8021

[2] - سورة ص/3

[3] - البيت لأبي وجزة السعدي برواية: يَداً إذا ما أَطعموا ، خزانة الأدب:176/4،175

[4] - الفروق اللغوية: ص207

[5] - سورة الجاثية /24

[6] - شرح ابن عقيل:359/2- 361

والمصنف لكن المختار في ما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماضٍ البناء، وقد روى البناء والإعراب في قول الشاعر:

**عَلى حينِ عاتَبتُ المَشيبَ عَلى الصِبا وَقُلتُ أَلَمّا أَصحُ وَالشَيبُ وازِعُ**[1]

بفتح نون(حين) على البناء وكسرها على الإعراب، وما وقع قبل فعل معرب أو قبل مبتدأ؛ فالمختار فيه الإعراب ويجوز البناء، وقد قرئ في السبعة: **{** هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ **}**[2]، بالرفع على الإعراب والفتح على البناء ... ومذهب البصريين أنّه لا يجوز في ما أضيف إلى جملة فعليه صدرت بمضارع أو إلى جملة اسمية إلا الإعراب، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض ...الخ" وقد أورد الرضي في شرحه[3]: " أما الظرف المضاف إلى جملة مصدرة بماضٍ فيجوز بالاتفاق البناء والإعراب،أما الإعراب فلعدم لزومها للإضافة للجملة فعلة البناء إذا عارضة...الخ "

قال العكبري[4]: في قوله تعالى:**{**هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ**}**[5] (هذا):مبتدأ، و(يوم) خبره وهو معرب؛ لأنه مضاف إلى معرب فبقي على حقه من الإعراب، ويقرأ (يومَ) بالفتح وهو منصوب على الظرفية ... وقال الكوفيون: (يوم) في موضع رفع خبر (هذا)؛ ولكنه بني على الفتح بإضافته إلى الفعل، وعندهم يجوز بنائه وإن أضيف إلى معرب،- ثم عقب - قائلاً- وذلك عندنا لا يجوز إلا إذا أضيف إلى مبني " وفي هذا دلالة على منهجه البصري، ومما يدلل على أن الإعراب في(حين) أقوى وأكثر، فالنصب قراءة نافع، والرفع قراءة الباقين، أما عند إضافتها إلى غيرها ، فيجوز إضافتها لغيرها سواء كانت الإضافة إلى مفرد، أو جملة اسمية كانت أو فعلية، وهذا يتضح من خلال نصوص سبق ورودها، ونصوص نوردها هنا قال الرضي في شرح الكافية[6] :"والظروف المضافة إلى الجملة على ضربين: إما واجبة الإضافة إليها، وهي (حيث) في الأغلب و(إذ)، وأما (إذ) ففيها خلاف على ما يجيء..وإما جائزة الإضافة، وهي غير الثلاثة فالواجبة الإضافة إليها، واجبة البناء...وإما جائزة الإضافة إليها على ضربين: بأنها إما أن تضاف إلى جملة ماضية الصدر نحو قول الشاعر:

---

[1] - البيت للنابغة الذبياني: خزانة الأدب:456/2

[2] - سورة المائدة /119

[3] - شرح الرضي:179/3-180

[4] - التبيان في إعراب أي القرآن:477/1

[5] - سورة المائدة /119

[6] - شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 3 /180

**عَلى حينِ عاتَبتُ المَشيبَ عَلى الصِبا** … … … … [1]

وأشار في موطن آخر[2]، إلى أن إضافة ظرف الزمان إلى الجملة أكثر، حيث يقول:" وإما جائزة الإضافة إلى الجملة ولا تكون إلا زماناً مضافاً إلى جملة مستفاد منها أحد الأزمنة الثلاثة، اشترط ذلك ليتناسب المضاف والمضاف إليه في الدلالة على مطلق الزمان ... فعلى هذا لا يجوز إضافة مكان إلى الجملة لا يستفاد منها احد الأمكنة، كما يستفاد منها أحد الأزمنة فإذا تكرر هذا قلنا:الأصل أن يضاف الزمان إلى الجملة الفعلية بدلالة الفعل على أحد الأزمنة وضعاً، فلذا كانت إضافة الزمان إلى الفعلية أكثر من الاسمية والاسمية المضاف إليها إما أن يستفاد الزمان منها بكون ثاني جزئيها فعلاً كقولة تعالى: **{** يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ **}**[3] أو يكون مضمونها مشهور الوقوع في أحد الأزمنة الثلاثة وإن كان جزآها اسمين إما في الماضي نحو:آتيك حين الحجاجُ أميرٌ،أو في المستقبل نحو:لآخذنك حين لا شيء ..الخ" جاء في مغني اللبيب[4] " فإن كان المضاف إليه معرباً أي: فعلاً معرباً أو جملة اسمية، فقال البصريون: يجب الإعراب، والصحيح جواز البناء ومنه قراءة نافع: **{** هَذَا يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ **}**[5] بفتح (يوم)، وقال آخر:

أَلَم تَعلَمي يا عَمرَكِ اللَهَ أَنَّني … كَريمٌ عَلى حينِ الكِرامُ قَليلُ[6]

قال المبرد في المقتضب[7]:" اعلم أنه ما كان من الأزمنة في معنى (إذ) فإنه يضاف إلى الفعل والفاعل، وإلى الابتداء والخبر؛ كما يكون ذلك في (إذ) وذلك قولك: جئتك إذ قام زيد، وجئتك إذ زيد في الدار ... وجئتك حين قام زيد، وحين زيد أمير، وإن كان الظرف في معنى (إذا) لم يجز أن يضاف إلا إلى الأفعال ... ألا ترى أنك تقول: آتيك إذا قام زيد، وإذا قامت الشمس، ولا يجوز آتيك إذا زيد منطلق؛ لأنّ (إذا) فيها معنى الجزاء، ولا يكون الجزاء إلا بالفعل".

---

[1] - سبق تخريجه انظر:ص3/ رقم(6) في الحاشية

[2] - شرح الرضي على كافية ابن الحاجب : 3 /172

[3] - الذاريات /13

[4] - مغني اللبيب: 195/1

[5] - المائدة /119

[6] - البيت لمبشر ابن هذيل ديوان المعاني، دار الجيل- بيروت - لأبي هلال العسكري: 89/1

[7] - المقتضب للمبرد 273/1 :

## ارتباط (لات) بحين

لقد ارتبطت (لات) بالظرف (حين) ارتباطاً وثيقاً وأصبحت الآية :**{** وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**}**[1] محلّ نظر العلماء،حتى أخذت من أقوالهم وآرائهم حيزاً، فأخذوا يؤصّلون لعمل (لات) في أسماء الزمان ومدى العلاقة القائمة بين (تاء) لات، والظرف (حين) وعليه فسوف نتناول هذه المسألة من جانبين:

الأول: علاقة تاء (لات) بالظرف حين

الثاني: آراء النحاة في عمل(لات)

أولا: علاقة تاء(لات) بالظرف حين.

لخص ابن هشام في مغنيه[2]هذه المسألة في ثلاثة مذاهب، نذكرها بإيجاز:

الأول: أنها:- أي:لات – كلمة واحدة ، وهي فعل ماض ثم اختلف فيها على قولين:

أ- أنها فعل ماض بمعنى نقص من قوله تعالى:**{**لا يلتكم مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا**}**[3]

ب- أن أصلها (ليس) بكسر الياء فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء فأصبحت لات

الثاني: أنها كلمتان:لا النافية ، والتاء لتأنيث اللفظ كما في ثمت وربت، وزاد الرضي[4] : ( إما بتأنيث الكلمة أي: لا، أو لمبالغة النفي كما في علّامة وإنما وجب تحركها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور

الثالث- أنها كلمة وبعض كلمةّ وذلك أنها (لا) النافية، والتاء الزائدة في أول (حين) قاله أبو عبيدة وابن الطراوة، واستدل أبو عبيدة بأنه وجدها في الإمام – وهو مصحف عثمان رضي الله عنه – مختلطة ولا دليل فيها فكم في خط المصحف من أشياء خارجة عن القياس، وأورد المرادي في كتابه[5] : هذه الأوجه تقريباً، وقد رد بعضها منها الوجه الثاني من المذهب الأول وهو أنّ أصلها ليس، فبعد أن نسب هذا الرأي لابن أبي الربيع قال: وأبدلت سينها تاء، كراهة أن تلتبس بحرف التمني، ويقويه قول سيبويه أن اسمها مضمر فيها،ولا يضمر إلا في الأفعال، وأورد رأي ابن الطراوة : وهو أن التاء متصلة بحين الذي بعدها لا بها، وقال عنه هذا مذهب أبي عبيدة أيضا،

---

[1] - سورة ص/3

[2] - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: 95/1

[3] - سورة الحجرات /14

[4] - شرح الرضى على الكافية 197/2

[5] - الجنى الداني: 82/1

وردّ قول أبي عبيدة بأنّ التاء داخلة على (حين) فلا وجه له، واستشهاده بان التاء ملصقة بحين في الإمام لا متشبث به، فكم وقعت في المصحف أشياء خارجة عن قياس الخط، ورد قول أبي عبيدة : " ولم نجد في كلام العرب (لات) لقوله معارض بنقل سيبويه والخليل وغيرهما من الأمة"، كما رد بعض آراء النحاة في دخول التاء على كلمات غير (حين) كما ورد في قول ابن عمر:اذهب بها تلان إلى أصحابك، وعني بذلك إدخال التاء على الظرف (الان) وقول الشاعر:

**وَالعاطِفونَ تَحين ما مِن عاطِفٍ وَالمطمعونَ زمانَ أينَ المطعمُ** [1]

فقال عن الأول: " وزعم بعض النحويين أنّ (تلان) بدل من ألف الوصل، وهو زعم لا يصح وعن الثاني: أي قول الشاعر: العاطفون ...الخ، قيل: أراد العاطفونه بهاء السكت، ثم أثبتها وصلاً وحركها مبدلة تاءً تشبيها بهاء التأنيث، وهذا بعيد جداً... قال الرضي[2]: معلقاً على هذا الرأي بقوله :" وفيه ضعف لعدم شهرة (تحين) في اللغات واشتهار (لا ت حين)...الخ" ، والمسألة في نظرنا لا تعدو أنّه خطأ من النساخ، وانه مما ينزلق البصر فقرئت (لا) لوحدها، وأضيفت التاء لحين ثم درجوا على ذلك، ثم أصبح الأمر مقبولاً بعد ذلك لدى بعض الناس ممن اعتقدوا صحته.

أما عن آراء النحاة في عملها فقد اختلف النحويون في عمل (لات) وتعددت آراؤهم، لخصها ابن هشام في مغنيه[3] بقوله:

1- إنها لا تعمل شيئاً ، فإن وليها مبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمفعول لفعل محذوف وهذا قول الأخفش، والتقدير عنده:لا أرى حين مناص، والرفع على تقدير: ولا حين مناص كائن لهم، ونقل صاحب البسيط[4] عن السيرافي أنّه قال: في (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) هو على الفعل أي : ولات أراه حين مناص.

2- أنها تعمل عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر، وهي هنا بمثابة (لا) النافية للجنس زيدت عليها التاء ، فحين اسم لا النافية الجنس، والخبر محذوف تقديره لهم، قال ابن هشام: وهذا قول للاخفش غير القول الأول.

3- أنها تعمل عمل ليس وهذا قول الجمهور

---

[1] - سبق تخرجه: ص3، رقم(2) من الحاشية

[2] - شرح الرضي: 198/2

[3] - مغني اللبيب :96/1، أيضاً: في الجنى الداني :82/1

[4] - الجنى الداني: 82/1

وعلى كل حال لم يسمع الجمع بين اسمها وخبرها، والذي يذكر بعدها أحد المعمولين، والأكثر أن يحذف الاسم، ويبقى الخبر، والتقدير في الآية: ولات الحينُ حينَ مناص، ويجوز أن يحذف الخبر ويبقى الاسم وعليه قراءة بعضهم:( ولات حينُ) والتقدير: ولات حينُ مناص حيناً لهم.

واختلف في معمولها؛ فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين وذهب جماعة إلى أنها تعمل في لفظة الحين وما رادفها، قال الزمخشري[1]:" زيدت التاء على (لا) وخصت بنفي الأحيان وقال الفراء: تكون مع الأوقات كلها وانشد:

**ندم البغاة ولات ساعة مندم** ... ... ... ...[2]

وقد قرئ[3]: (ولات حين مناص) بفتح التاء وضمها وكسرها ، والفتح: هو المشهور والوقف عليها بالتاء عند سيبويه وغيره ، وبالهاء عند الكسائي والمبرد، وقرئ:( حين مناص) بالنصب والرفع والجر،أما الرفع والنصب فقد سبق توجيههما ،وأمّا الجر فبناء على ما حكاه الفراء: من أنّ من العرب من يخفض بـ(لات)، وقد اعترض ابن هشام[4] على الفراء بقوله: " إنّ (لات) تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة، كما أن مذ ومنذ كذلك وأنشد:

**طَلَبوا صُلحَنا وَلاتَ أَوانٍ فَأَجَبنا أَن لَيسَ حينَ بَقاءِ**[5]

وأجيب عن البيت بجوابين: أحدهما أنّه على إضمار (من) الاستغراقية... والثاني: أن الأصل ولات أوان صلح ثم بُني المضاف لقطعه عن الإضافة، وكان بناؤه على الكسر... وعلى التوجيه الثاني أن الأصل (حين مناصهم) ثم قطع المضاف عن المضاف إليه... ثم بنى (الحين) بإضافته إلى غير المتمكن " وقال الرضي[6]:" وإما لات أوان بكسر النون عند الكوفيين لات حرف جر كما ذكر السيرافي عنه وليس بشيء إذ لو كان جاراً،لجرّ غير( أوان)، واختصاص الجار ببعض المجرورات نادر، ولم يسمع ولات حين مناص بجر (حين) إلا شاذاً ، وأيضا لو كان جاراً لكان لابد له من فعل أو معناه يتعلق به، و(أوان) عند السيرافي والمبرد مبني بكونه مضافاً في الأصل على جمله ...الخ "

---

[1] - مغني اللبيب: 196/1 أيضا: شرح الرضي: 197/2

[2] - البيت لمحمد بن عيسى بن طلحة وقيل لغيره ،خزانة الأدب :175/4

[3] - التبيان في إعراب آي القران:1096/2

[4] - مغني اللبيب: 196/1

[5] - البيت لأبي زبيد الطائي: خزانة الأدب:183/4

[6] - شرح الرضي: 198/2

## المبحث الثاني

## مواضع (حين) في القرآن الكريم

وردت (حين) في القرآن الكريم في خمسة وثلاثين موضعاً في ثلاث وعشرين سورة،منها ثماني عشرة سورة مكية،وهي:الأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والنحل، والأنبياء والمؤمنون، والفرقان،والشعراء، والقصص، و(يس)، والصافات،و(ص)، والزمر، والذاريات،والطور،والواقعة أمّا السور المدنية فهي على النحو الآتي:البقرة، والمائدة، والنور، والروم، والإنسان.

**سورة البقرة:**

اشتملت سورة البقرة على موضعين لكلمة(حين) هما:

1- الآية /36 قال تعالى:{ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ]

2- الآية/ 177قال تعالى:{ والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ]

**سورة المائدة:**

اشتملت سورة المائدة على موضعين لكلمة(حين) هما:

1- الآية /36 قال تعالى:[وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ]

2- الآية/ 106 قال تعالى:[ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ...]

**سورة الأعراف:**

اشتملت سورة الأعراف على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

- الآية /24 قال تعالى:[ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ]

**سورة يونس:**

اشتملت سورة يونس على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية /98 قال تعالى:[ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ]

### سورة هود:

اشتملت سورة هود على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية /5 قال تعالى:[أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ]

### سورة يوسف:

اشتملت سورة يوسف على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية /35 قال تعالى:[ ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآَيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ]

### سورة إبراهيم:

اشتملت سورة إبراهيم على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية /25 قال تعالى:[ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ]

### سورة النحل:

اشتملت سورة النحل على ثلاثة مواضع لكلمة(حين) هي:

1- الآية /6 قال تعالى:[ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ]

2- الآية /80 قال تعالى:[وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ]

### سورة الأنبياء:

اشتملت سورة الأنبياء على موضعين لكلمة(حين) هما:

1- الآية/39 قال تعالى:[لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ]

2- الآية /111 قال تعالى:[ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ]

### سورة المؤمنون:

اشتملت سورة الأنبياء على موضعين لكلمة(حين) هما:

1- الآية/25 قال تعالى:[ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ]

2- الآية/54 قال تعالى:[ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ]

**سورة النور:**

اشتملت سورة النور على موضع واحد لكلمة(حين) هي :

1- الآية/58 قال تعالى: **[** يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ..**]**

**سورة الفرقان:**

اشتملت سورة الفرقان على موضع واحد لكلمة(حين) هي :

1- الآية/42 قال تعالى:**{** إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا**]**

**سورة الشعراء:**

اشتملت سورة الشعراء على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية/218 قال تعالى:**{** الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ **]**

**سورة القصص:**

اشتملت سورة القصص على موضع واحد لكلمة(حين) هي :

1- الآية/15 قال تعالى:**{** وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ...**]**

**سورة الروم:**

اشتملت سورة الروم على ثلاثة مواضع لكلمة(حين) هي :

1- الآية/17-18 قال تعالى:**{** فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ* وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**]**

**سورة يس:**

اشتملت سورة يس على موضع واحد لكلمة(حين) هي :

1- الآية/ 44 قال تعالى:**{** إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ **]**

**سورة الصافات:**

اشتملت سورة الصافات على ثلاثة مواضع لكلمة(حين) هي:

1-الآية/148 قال تعالى :**[** فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ **]**

2- الآية/ 174 قال تعالى:**[** فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ **]**

3- الآية/ 178 قال تعالى:**[** وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ **]**

**سورة ص:**

اشتملت سورة ص على موضعين لكلمة(حين) هما :

1- الآية/3 قال تعالى:[ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ]

2-الآية/88 قال تعالى: {وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ]

**سورة الزمر:**

اشتملت سورة الزمر على موضعين لكلمة(حين) هما:

1- الآية/42 قال تعالى:[ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى...]

2-الآية/58 قال تعالى: { أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ]

**سورة الذاريات:**

اشتملت سورة الذاريات على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية/43 قال تعالى:[ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ]

**سورة الطور:**

اشتملت سورة الطور على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية/48 قال تعالى: {وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ]

**سورة الواقعة:**

اشتملت سورة الواقعة على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية/84 قال تعالى:[ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ]

**سورة الإنسان:**

اشتملت سورة الإنسان على موضع واحد لكلمة(حين) هي:

1- الآية/1 قال تعالى:[ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ]

## المبحث الثالث

## حين عند المفسرين

لنفترض جدلاً أن نؤمن بما قاله النحاة حول الظرف (حين)، من أنه ظرف متصرف مبهم لا يدلُّ على وقت بعينه، يأتي متصرفاً أحياناً، ويعرب ويبنى في حالات أخر، لاسيما إن وليه فعل ماضٍ ويضاف للمفرد وإلى الجملة الفعلية، وأكثر ما يكون الفعل مضارعاً، فهل نجد بين النصوص القرآنية ما يؤيد ذلك؟ هذا ما نتبغيه من بحثنا هذا.

إنّ القراءة الأولى للظرف (حين) في القرآن الكريم تنبئنا عن صحة ما افترضناه، فلقد ورد الظرف متصرفاً ومضافاً للمفرد والجملة، كلّ ذلك ظهر جلياً خلال استعراضنا للآيات، وتتبعنا أقوال المفسرين فيها، حيث وجدناه لم يخرج عن معناه الأصلي ألا وهو دلالته على الظرفية الزمانية، وهو ما يؤيده جمهور النحاة، ولقد شكلت الظواهر التي ذكرناها من تصرف الظرف وإضافته إلى غيره الصور التي جاء عليها الظرف، وقد ظهر هذا جلياً خلال تتبعنا لكل آية على حدة ،على النحو الآتي:

**1- الإفراد والتصرف في (حين):**

ورد الظرف (حين) مفرداً متصرفاً في ثمانية عشر موضعاً على النحو التالي:

**سورة البقرة:**

1- الآية/36 قال تعالى: **[**وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]**

لم تخرج (حين) عن وضعها الطبيعي، وهو دلالتها على الزمن، فخلاصة ما جاء من أقوال المفسرين يشعرنا بذلك ، جاء في تفسير الطبري[1]:" اختلف أهل التفسير في تأويل قوله تعالى:**[**مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]** فقال بعضهم : ولكم فيها بلاغ إلى الموت، وقال آخرون المراد بالحين : قيام الساعة وعن مجاهد **[**وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]** إلى يوم القيامة وقيل: إلى أجل، أي: وقت محدد".

أما في تفسير القرطبي[2]: " اختلف المتأولون في (حين) على أقوال: فقالت فرقة إلى الموت وهذا قول المستقر في الحياة الدنيا وقيل إلى قيام الساعة وهو قول المستقر في القبور ...الخ"، وفي تفسير الآلوسي[3]:"المسألة السادسة : اختلفوا في معني الحين بعد اتفاقهم على أنّه اسم للزمان،والأولى أن يراد به الممتد للزمان"، والحين: الوقت والزمان ولا يتخصص بمدة بل وضع للمطلق منه قال أبو حيان[4]: " فيطلق على ما يتحصل للإنسان من غرض الدنيا، ويطلق على الانتفاع بالنساء، ومن**[** فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ **]**[5] ونكاح المتعة، وعلى الكسوة **[** وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ**]** [6] وعلى التعمير**[** يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا**]**[1] قالوا:

---

[1] - تفسير الطبري1:/439-442

[2] - تفسير القرطبي:321/1

[3] - تفسير الألوسي:280/1

[4] - البحر المحيط:201/1

[5] - النساء/24

[6] - البقرة /236

ومنه أمتع الله بك أي: أطال الله الإيناس بك ، وكله راجع لمعنى البلغة، جاء في تفسير ابن عادل[2]:" قال قوم: المستقر: حالتا الحياة والموت وروى السدي عن ابن عباس أن المستقر هو القبر والأول أولى؛ لأنه – تعالى- قرن به المتاع من الأكل والشرب وغيره وذلك لا يليق بحال الحياة ، ولأنه خاطبهم بذلك عند الاهباط وذلك يقتضي المتاع "، جاء في النكت والعيون[3]:" والمتاع كل ما استمتع به من المنافع ومنه سميت متعة النكاح ... وقال أبو العباس المقرئ: والمتاع على ثلاثة أوجه: الأول بمعنى العيش كهذه الآية والثاني: بمعنى المنفعة... والثالث بمعنى القليل، قال تعالى:**[** وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ**]**[4]. وفي نظم الدرر للبقاعي[5]: "ومتاع تتمتعون به والمتاع هو الانتفاع بالمنتفع به وقتاً منقطعاً يعرف نقصه بما هو أفضل منه يعني فيه إشعار بانقطاع الإمتاع أحيانا كما يحدث للمضطر أحيانا في أكل الميتة أو غيرها".

وعليه فالمتتبع للظرف (حين) في هذه الآية يجد أنها ترتبط بنزول آدم إلى الأرض وهذا النزول يتطلب استقراراً،يتبعه متاع بأنواعه المتعددة، كما سبق من خلال وقوفنا على أقوال المفسرين وقتاً وهذا الوقت لا ينحصر في يوم أو يومين أو سنة أو سنتين، فالحياة تستغرق وقتاً طال أو قصر والذي يحدده مكوث ابن آدم على وجه هذه البسيطة.

**سورة الأعراف:**

- الآية / 24 قال تعالى:**[** قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]**

لم تبعد أقوال المفسرين في هذه الآية، عن ما قالوه عن (حين) في سورة البقرة، ولعل أقرب دليل ما صرح به أبو حيان في البحر المحيط[6] حيث قال في تفسيره للآية : ( تقدم هذا في سورة البقرة) أما الآخرون فقد داروا في فلك ما تقدم، وعندئذ سوف تدرك -عزيزي القارئ - ما قطعنا به جاء في تفسير الطبري[7]:" وأمّا قوله تعالى: (ومتاع إلى حين ) أي: ولكم فيها متاع تستمتعون به إلى انقطاع الدنيا، وعن ابن عباس:( ومتاع إلى حين) قال: إلى يوم القيامة، و(الحين) نفسه :

---

[1] - هود/ 3

[2] - تفسير ابن عادل:251/1

[3] - النكت والعيون1:/38

[4] - الرعد/26

[5] - نظم الدرر للبقاعي: 70/1

[6] - البحر المحيط:326/5

[7] - تفسير الطبري: 359/12

الوقت غير انه مجهول القدر..." وفي تفسير البغوي[1]: " (ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) أي: قرار وأعمار مضروبة إلى آجال معلومة، قد جرى بها القلم وأحصاها القدر..." وفي تفسير أبي حاتم[2]:"

( ومتاع إلى حين ) قال: حتى يصيروا إلى الجنة أو إلى النار، وعن يزيد النحوي قال عكرمة: (الحين) الذي لا يدرك ..."، وعلى نفس الشاكلة ما جاء في تفسير الرازي[3] ( المسألة السادسة ) اختلفوا في تحديد المدة الزمنية لحين بعد اتفاقهم على أنّه اسم للزمان، والأولى إن يراد به الممتد من الزمان؛ لأنّ الرجل يقول لصاحبه ما رايتك مذ حين، إذا بعدت مشاهدته له، ولا يقال ذلك مع قرب المشاهدة، ويبدو لنا أنّ هبوط آدم إلى الأرض كان في البداية مؤقتاً فلما قال تعالى :[ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ][4] أصبح الوقت مرتبطاً بأجل ابن آدم، ويؤيد هذا ما جاء في تفسير القطان[5]:" سيكون هناك استقرار وبقاء إلى زمن مقدر في علم الله، وهو الأجل الذي تنتهي فيه أعماركم".

**سورة يونس:**

-الآية /98 قال تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ) .

تتحدث الآيات عن نبي الله – يونس- الذي أرسله الله إلى أهل نينوى، من أرض الموصل فدعاهم إلى الإيمان، فأبوا، فأوحى إليه أن أخبرهم بأن العذاب مصبحهم، فأخبرهم بذلك، فقالوا لم نجرب عليه كذباً فانظروا فان بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء، وإن لم يبت فاعلموا أنّ العذاب مصبحكم، فلما كان جوف تلك الليلة خرج نبي الله يونس من بين أظهرهم، فلما أصبحوا تغشاهم العذاب فكان من فوق رؤوسهم قدر ميل، وقال وهب: غامت السماء غيماً أسود هائلاً، يدخن دخاناً شديداً، فلما أيقنوا أنّ العذاب واقع بهم، لا محالة، وقد عاينوا أسبابه جأروا إلى الله، واستغاثوا به وتضرعوا لديه، حتى قيل: إنهم احضروا أطفالهم ودوابهم ومواشيهم، وسألوا الله أن

---

[1] - تفسير البغوي: 221/3

[2] - تفسير ابن أبي حاتم: 497/5

[3] - تفسير الرازي:42/2

[4] - البقرة/38

[5] - تفسير القطان: 36/2

يرفع عنهم العذاب، وأن يرد إليهم رسوله، فلما تبين صدق توبتهم كشف الله عنهم العذاب، وهذه الأحداث تتطلب أزماناً فكانت (حين) هنا على أصلها، واتضح ذلك من أقوال المفسرين[1]:

جاء في تفسير الطبري[2]:" (ومتعناهم إلى حين) يقول: وأخرنا في آجالهم ولم نعاجلهم بالعقوبة، وتركناهم في الدنيا يستمتعون فيها بآجالهم إلى حين مماتهم، ووقت فناء أعمارهم التي قضيت فناؤها" وفي تفسير ابن كثير[3] "ومتعناهم إلى حين أي:إلى وقت آجالهم"، أما في تفسير البغوي[4]: " ومتعناهم إلى حين هو وقت انقضاء آجالهم مع اختلافهم في أنهم هل رأوا العذاب عياناً أم لا والأكثرون على أنهم رأوا العذاب عيانا بدليل قوله تعالى :(وكشفنا عنهم عذاب الخزي)..." وقد وافقه في ذلك ابن عادل[5] حيث أورد : "والأكثرون على أنهم رأوا العذاب عياناً" وفي تفسير القطان[6]: " ومتعناهم إلى حين في الحياة الدنيا حينا من الزمن" ، وفي التفسير الميسر[7]:" فلما تبين منهم الصدق في ثبوتهم كشف الله عنهم عذاب الخزي بعد أن اقترب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت انتهاء آجالهم" وعليه فحين في الآية لم تخرج عن أصلها وهو دلالتها على الظرفية الزمانية .

**سورة يوسف:**

الآية /35 قال تعالى :**[** ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ **]**.

لم تخرج (حين) في الآية عن دلالتها الظرفية الزمانية، شأنها في ذلك شأن ما سبق من آيات رأيهم، وفي موضع آخر عن ابن عباس(ليسجننه حتى حين) عثر يوسف -عليه السلام- ثلاث عثرات:

حين هم بها فسُجن، وحين قال اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين، وأنساه الشيطان ذكر ربه،وقال لهم إنكم لسارقون، فقالوا: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ، وفي تفسير ابن كثير[8] قال تعالى: ( ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين ) أي : ثم ظهر لهم من

---

[1] - تفسير ابن كثير: 297/4 ، تفسير البغوي: 151/4 ، تفسير الطبري: 209/15

[2] - تفسير الطبري: 211/15

[3] - تفسير ابن كثير: 41/7

[4] - تفسير البغوي: 151/4

[5] - تفسير اللباب لابن عادل: 47/9

[6] - تفسير القطان:205/2

[7] - التفسير الميسر: 470/3

[8] - تفسير ابن كثير: 387/4

المصلحة فيما رأوه أنهم يسجنونه إلى حين، أي : إلى المدة، أي: المدة التي يرون فيها رأيهم وذلك بعد ما عرفوا براءته وظهرت الآيات وهي الأدلة على صدقه في عفته ونزاهته، وفي تفسير البغوي[1] " ثم بدا لهم أن يحبسوه من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف،من قدّ القميص، وكلام الطفل وقطع النساء أيديهن، وذهاب عقولهن إلى مدة يرون فيها رأيهم، وقال عطاء : إلى أن تنقطع مقالة الناس ، قال عكرمة: سبع سنين، وقال الكلبي: خمس سنين، وهناك من قال الحين سنة وهو لعمر بن عبد العزيز، وعن سعيد بن جبير (الحين) : ستة أشهر، وعن ابن عباس الحين : الغدو ة أو العشية..." ، والذي يبدو لنا أن (الحين) في الآية وقت من الزمان غير محدود، طال الوقت أم قصر جاء في تفسير الرازي[2]:" المسألة الثالثة قال أهل اللغة: الحين وقت من الزمان غير محدود يقع على القصير منه وعلى الطويل،قال ابن عباس: يريد إلى انقطاع المقالة وما شاع في المدينة من الفاحشة" وقد وافقه الثعالبي[3] في تفسيره: " حيث قال : وحين في كلام العرب وفي هذه الآية الوقت من الزمان غير محدود يقع للقليل والكثير وذلك بين من موارده في القرآن"

**سورة إبراهيم:**

- الآية/25 قال تعالى: [تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ]

نالت هذه الآية من اهتمام المفسرين والمعربين، ما لم تنله آية أخرى من آيات هذا البحث وما رأيناه وابلاً هنا كان طلّاً هناك؛ إذ تركزت أقوالهم[4] على شرح معنى كلمة (حين) واختلاف أزمانها ، ومع هذا التوجه الكبير والوابل من الأقوال في شرحها، إلا أنهم اختلفوا في تحديد مقدار زمنها، فمن قائل: بأنها غدوة أو عشية، أو صباح أو مساء، وقيل: كل شهر، وقيل: كل شهرين، وقيل كل ستة أشهر، وقيل: كل سبعة أشهر، وقيل: كل سنة، وهناك من جعل المؤمن مثله كمثل الشجرة لا يزال يوجد منها ثمر في كل وقتٍ من صيف، أو شتاءٍ أو ليلٍ أو نهارٍ، كذلك المؤمن لا يزال يرفع له عمل صالح آناء الليل، وأطراف النهار في كل وقتٍ و حينٍ، وعليه فإن حين في الآية على أصلها وهو الظرف الزماني.

---

[1] - تفسير البغوي: 239/4

[2] - تفسير الرازي: 38/9

[3] -تفسير الثعالبي: 2/ 259

[4] - تفسير الطبري: 579/16 -582، تفسير ابن كثير: 493/4 ، تفسير القرطبي:321/1 -322 ،تفسير البغوي:347/4 تفسير الرازي: 497/3 ، الدر المنثور:46/6-50 الوسيط للسيد طنطاوي:2429/1

**سورة النحل:**

-الآية /80 قال تعالى: **[**وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ**]**

تتبع هذه الآية ما سبقها من آيات في تقديم المنافع لبني آدم، كي يستعين بها في الحياة الدنيا وهذه من نعم الله على عباده، ومما منّ به الله تعالى على خلقه، وقد عبر عنها بالمنافع ليشمل كافة الأنواع التي ذكرتها الآية[1] ،وهذا يتطلب زماناً يمتد مع امتداد حياة الإنسان، جاء في تفسير الطبري[2]" قوله تعالى:( ومتاعا إلى حين ) يعني: جعل لهم ذلك بلاغاً يتبلغون ويكتفون به إلى حين آجالهم للموت... وعن أبي نجيع عن مجاهد إلى الموت" وعن ابن عباس[3] "قوله تعالى: (إلى حين) أي: إلى أجل مسمى، ووقت معلوم" أما عند مقاتل[4]: (ومتاعا إلى حين) إلى بلي ذلك الشيء، وقيل: إلى انقضاء حاجتكم منه "، وفي الوسيط[5]:" إلى حين أي: إلى وقت معين، قدره الله – تعالى- ولم يخرج عما سبق ما جاء في التفسير الميسر[6] من معاني لكلمة (حين) .

**سورة الأنبياء:**

2-الآية /111 قال تعالى:**[** وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]**

لم يكثر المفسرون في حديثهم عن(حين)، وإنما دارت جلُّ أقوالهم على شرح معنى الفتنة والمتاع، وهل الفتنة خاصة بقوم معين؟ أم مطلقة دون تقييد، وكذلك المتاع ، وفي رواية أوردها القرطبي[7]: "قال: روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم – رأى بني أمية في منامه يَلِون الناس ، فخرج الحكم من عنده فاخبر بني أمية بذلك ، فقالوا له: ارجع فسله، متى يكون؟ فانزل الله تعالى: (وان أدري أقريب أم بعيد ما توعدون) ثم تلاها بقوله تعالى:**[**وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**]** ، وهذه الرواية تماثل إلى حدٍّ قريب ما أورده الشوكاني[8] في كتابه فتح القدير مع زيادة :" فشق ذلك على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فانزل الله الآية "، وأيّاً كان فيما نزلت فيه

---

[1] - البحر المحيط: 275/7 -276، أيضاً: تفسير اللباب لابن عادل: 80/10

[2] - تفسير الطبري: 269/17

[3] - تفسير ابن كثير 591/4

[4] - البحر المحيط: 276/7

[5] - الوسيط:2554/1

[6] - التفسير الميسر: 45/4

[7] - تفسير القرطبي: 351/11

[8] - فتح القدير: 90/5

الآية فإن (حين) وان احتملت أوجهاً عند المفسرين[1] – لخصها الشوكاني في كتابه – إلا أنّها لم تخرج عن معناها الأصلي، وهو إفادتها الزمن. قال الشوكاني[2] :" ومتاع إلى حين " فيه ثلاثة أقاويل: أحدهما إلى يوم القيامة وهذا قول الحسن، والثاني : إلى الموت ، وهذا قول قتادة، والثالث: أن يأتي قضاء الله تعالى منهم.

**سورة المؤمنون:**

-الآية /25 قال تعالى:[ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ]

تدور الآية حول موقف قوم نوح مع نبيهم ، يوم أن دعاهم إلى الدين الحنيف وترك عبادة الأصنام، ولم تكن الاستجابة منهم، شأنهم في ذلك شأن الأمم السابقة في صد دعوات الأنبياء وكان لسان حالهم لسان من سبقهم من الأمم [ ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين] ولم يكتفوا بهذا الجمود والتحجر، بل وصفوه بما هو منه بريء ورموه بالجنون، وطلبوا من قومهم أن يتريثوا قليلاً حتى يُستشفى من جنونه، أو يقضي عليه الأجل ، وعندئذ يستريحون منه، وهذا ما عبرت عنه الآية بالتربص ، وهو الانتظار والترقب ، وهذا التربص يتطلب زمناً، يمتد امتداد حياة نبي الله (نوح) فهو مرهون بشفائه أو موته جاء في تفسير الطبري[3]:"( فتربصوا به حتى حين) يقول: فتلبثوا به وانتظروا حتى حين ، يقول :إلى وقت (ما ) ولم يعنوا بذلك وقتاً معلوماً قال الفراء : ليس المراد بالحين هنا وقت بعينه وإنما هو كقول القائل : دعه إلى يوم (ما) " وعند ابن كثير[4]:" اصبروا عليه مدة حتى تستريحوا منه " إلّا أن الأشهر عند المفسرين[5] انحصر في أن يستبين من الجنون أو يأتيه الموت .

2- الآية/25، قال تعالى:[ فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ] في وسط جهل الكافرين بالحق وصدهم عن دعوة محمد - صلى الله عليه وسلم- ودعواهم أنهم أصحاب الحق جحوداً ونكراناً، دون أدنى بينة فخاطب الله – عزّ وجلّ- رسوله في شأنهم بقوله تعالى:( فذرهم في غمرتهم حتى حين)، وهذا وعيد لهم حيث تقطعوا أمرهم بينهم زمراً، دعهم في غيهم وغمرتهم إلى أنّ يحلّ بهم العذاب، إلا أنّ المفسرين اختلفوا في تحديد المدة الزمنية، التي تضمنها الظرف (حين)، جاء في

---

[1] - تفسير القرطبي :351/11، تفسير البغوي:360/5 ، البحر المحيط: 368/7 ، فتح القدير: 90/5

[2] - فتح القدير: 90/5

[3] - تفسير الطبري: 26/19

[4] - تفسير ابن كثير: 473/5

[5] - تفسير القرطبي: 119/11، تفسير البغوي :415/5،في ظلال القران :232/5 ، الوسيط للسيد الطنطاوي2008/1

تفسير القرطبي[1]:" المسألة السادسة : قوله تعالى: " ( إلى حين ) اختلف المتأولون في (حين) على أقوال: فقالت فرقة إلى الموت، وقيل: إلى يوم القيامة، وقيل: المدة الزمنية، وقيل: الحين القطعة من الدهر وقيل: حتى تفنى آجالهم"، وكذلك في فتح القدير[2] قال الشوكاني:" واختلف المفسرون في قوله تعالى:( إلى حين) فقيل: الموت وقيل إلى قيام الساعة ...الخ "، وعند مقاتل[3] إلى حين يعنى: يوم بدر ، وكل ذلك يعود إلى ما تحتمله لفظ (حين) حسب الموضع الذي وردت فيه وهو ما بدا لنا .

**سورة يس:**

1-الآية /44 قال تعالى: { إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ }

تتحدث الآيات عن نعم الله وكمال قدرته، ومن هذه النعم جريان السفن في البحر، ولو يشاء لأغرقها، ولا صريخ لهم ، ولا مغيث ومع ذلك فهم لا يشعرون معنى رحمة الله، وإنها أي: الرحمة وحدها العاصم بين العواصف العاتية، والتيارات الجارفة، ومع تلك الآيات الواضحة فالعباد في غفلة لا تتوجه أنظارهم ولا تستيقظ قلوبهم، فان متعوا في هذه الحياة فهو إلى حين ،أي: إلى انقضاء آجالهم، وهو ما عليه معظم أراء المفسرين[4].

**سورة الصافات:**

1-الآية /148 قال تعالى:{ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ }

تتحدث الآية عن قوم يونس، وقد مرت معنا من قبل، قال قتادة: لم ينفع قرية كفرت ثم آمنت حين حضرها العذاب فتركت، إلا قوم يونس، لما فقدوا نبيهم وظنوا أن العذاب قد دنا منهم ،قذف الله في قلوبهم التوبة ،ولبسوا المسوح، وفرقوا بين كل بهيمة، وولدها، ثم عجّوا إلى الله أربعين ليلة ، فلما عرف الله منهم الصدق من قلوبهم التوبة، والندامة على ما مضى كشف عنهم العذاب، ومتعهم إلى انتهاء آجالهم وهذا ما عليه أكثر المفسرين[5]

2-الآية /174، قال تعالى: { فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ }

---

[1] - تفسير القرطبي:321/1

[2] - فتح القدير: 76/1، 161/5

[3] - تفسير مقاتل: 436/2

[4] - تفسير ابن كثير: 58/6، تفسير الطبري:525/20، تفسير البغوي:19/7، تفسير الخازن:249/5،في ظلال القرآن:169/6

[5] - تفسير ابن كثير:297/4، تفسير الطبري:117/21،تفسير القرطبي:132/15،تفسير اللباب لابن عادل:326/13 ،الوسيط للسيد طنطاوي 3591/1

في الآية خطاب من الله إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالإعراض عن المشركين والإغماض عما يصدر منهم من الجهالات، والضلالات فقال جل شانه:**{** فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ **}** أي: أعرض عنهم إلى مدة معلومة عند الله - سبحانه وتعالى- هذا ما عليه جمهور المفسرين[1] وفي الوسيط :( فاعرض عنهم إلى الوقت الذي يأذن الله لك فيه بقتالهم ) ومع اتفاق المفسرين على دلالة (حين) على الظرفية ،إلا أنهم اختلفوا في المدة الزمنية[2] فمن قائل إلى الموت وهو لابن عباس ،وآخر إلى يوم بدر وهو لمجاهد، وقال السدي : حتى نأمرك بالقتال

جاء في تفسير الرازي[3]:" واختلف المفسرون – يعني في(حين) – فقيل: المراد إلى يوم بدر، وقيل :إلى يوم فتح مكة، وقيل: إلى يوم القيامة"، أمّا في النكت والعيون[4] :" قوله عز وجل:**{** فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ **}** فيه أربعة أقاويل : أحدها :يوم بدر ،قاله السدي ،الثاني : فتح مكة ،حكاه النقاشي، الثالث :الموت ، الرابع :يوم القيامة .

3-الآية /178 قال تعالى:**{** وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ**}**

لم تبعد (حين) في هذه كثيراً عما سبقها من الآيات، فدلالتها على الظرفية الزمانية واضحة وإنما حدث الأمر بالتولي والإعراض عن المشركين تأكيداً لما سبق، جاء في تفسير البحر المحيط [5] (كرر الأمر بالتولي)، تأنيساً له عليه - الصلاة والسلام- ، وتسلية وتأكيداً لوقوع الميعاد، وأما في بحر العلوم[6]: " قوله -عز وجل-:**{** وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ *وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ **}** وتكرار الكلام للتأكيد والمبالغة في الحجة " وكذا عند البيضاوي والسيد طنطاوي[7]:**{** وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ **}** أي: انظر إليهم وراجيهم عندما ينزل بهم عذابنا، فسوف يبصرون ذلك في دنياهم وفي أخرتهم والأمر بمشاهدة ذلك:إشعار بأن نصرة الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم، آتٍ لا ريب فيها حتى لكأنه واقع ومشاهد أمامه.

**سورة ص:**

- الآية /88، قال تعالى:**{** وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**}**

---

[1] - فتح القدير:2247/6 ،الوسيط للسيد طنطاوي: 3595/1 ،أيسر التفاسير: للجزائري391/3

[2] - تفسير البغوي7/:65

[3] - تفسير الرازي:158/13

[4] - النكت والعيون:479/3

[5] - البحر المحيط: 321/9

[6] - بحر العلوم للسمرقندي:5/4

[7] - تفسير البيضاوي:83/5، الوسيط:3595/1

مما اختلف في تقدير مدة الزمن فيه قوله تعالى:**{** وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**}** جاء في تفسير المحرر الوجيز[1]: "وهذا على حذف تقديره : لتعلمنّ صدق نبأه بعد حين في توعدكم ، واختلف الناس في معنى قوله: **{** وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**}** إلى أي وقت أشار، لأن الحين في اللغة يقع على القليل والكثير من الوقت، وقال ابن زيد : أشار إلى يوم القيامة ، وقال قتادة والحسن في اللغة أشار إلى الآجال التي لهم ، لأن كل واحد منهم يعرف الحقائق بعد موته، وقال السدي أشار إلى يوم بدر، لأنه في عرف الكفار فيه صدق ووعيد القران لهم..." وقد أشار ابن كثير[2]إلى هذا الخلاف ففي شرحه للآية:"( ولتعلمن نبأه) أي: خبره وصدقه، ( بعد حين ) أي : عن قريب ، قال قتادة : بعد الموت وقال عكرمة : يعني يوم القيامة ، وجمع ابن كثير بين القولين بقوله لا منافاة بينهم ، فإن من مات فقد دخل في حكم القيامة"، وهكذا في تفسير القرطبي[3] مورداً رأياً لعكرمة عندما سئل عمن حلف ليصنعن كذا إلى حين ، قال: إن من (حين) ما لا تدركه، كقوله تعالى:**{** وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ**}** ومنه ما لا تدركه كقوله تعالى:**{** تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا**}**، أما في النكت والعيون[4]:" (بعد حين) فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: بعد الموت، قاله قتادة ، وقال الحسن : يا ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين، الثاني: يوم بدر، قاله السدي، الثالث: يوم القيامة، قاله ابن زيد وعكرمة" ولعل الأشهر في ذلك أن (حين) هنا من الحين الذي لا يدرك ويؤيد ذلك ما جاء في الوسيط[5]:" لكل خير عظيم وقت استقرار وحصول لا بد منه وسوف تعلمونه في المستقبل عند حلوله بكم متى شاء الله ذلك.."

**سورة الذاريات:**

-الآية /43، قال تعالى:**{** وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ**]**

تكاد أقوال المفسرين في الآية تجمع، على أنّ (حين) الظرفية الزمانية تعني إلى وقت فناء آجالكم؛ لكنها حددت بثلاثة أيام عند كثير منهم[6] بناءً على ما جاء في سورة هود**{** فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا

---

[1] - المحرر الوجيز: 102/4

[2] - تفسير ابن كثير: 278/3

[3] - تفسير القرطبي: 231/15، أيضاً تفسير ابن حاتم: 29/9 ، بحر العلوم للسمر قندي: 432/2

[4] - النكت والعيون: 3/4

[5] - الوسيط: 1477/1

[6] - تفسير ابن كثير:378/7، أيضاً: تفسير القرطبي51/17،تفسير البغوي:78/7 ،تفسير الالوسي:39/19،تفسير الخازن:484/5

فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ}[1]، و{ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ} وذلك أنهم انتظروا العذاب ثلاثة أيّام، وجاءهم في صبيحة اليوم الرابع بكرة النهار.

**سورة الإنسان:**

- الآية/1، قال تعالى:{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا }

تحدثت الآية عن خلق أبينا آدم أبي البشر، حيث جاء في التفاسير أنّ مدة خلقه أخذت وقتاً طويلاً، وهذه المدة مما اختلف فيها، ولم يتفق عليها، وقد صرح بذلك ما أورده صاحب كتاب النكت والعيون[2] إلّا أنه حصرها في ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه أربعون سنة مرت قبل أن ينفخ فيه الروح، وهو ملقى بين مكة والطائف، وهو قول ابن عباس

الثاني: أنه خلق من طين فأقام أربعين سنة ، ثمّ من حمأ مسنون ، ثمّ من صلصال أربعين سنة، فتمّ خلقه بعد مائة وعشرين سنة ، ثمّ نفخ فيه الروح وهذا القول لابن عباس أيضاً.

الثالث: أنّ الحين المذكور ههنا وقت غير مقدر، وزمان غير محدود وهو لابن عباس أيضاً ، وهذه الأقاويل أشار المفسرون إليها في تفاسيرهم[3] ومن هؤلاء ما أشار إليه في كتابه تفسير الطبري[4] " :

**{** هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ**}** قال آدم ، وقوله: (حين من الدهر) اختلف أهل التأويل في قدر هذا الحين الذي ذكره الله في هذا الموضع، فقال بعضهم : هو أربعون سنة ، وقالوا مكثت طينة آدم مصورة لا تنفخ فيها الروح أربعين عاماً... وقال آخرون : لا حدّ للحين في هذا الموضع ولعل هذا هو الأشهر في هذه المسألة وهو من الحين الذي لا يدرك ، والله تعالى أعلم .

**2- الإضافة إلى المفرد:**

ورد الظرف (حين) مضافاً إلى المفرد في خمسة مواضع على النحو التالي:

**سورة البقرة:**

- الآية/ 177 قال تعالى: -**[** والصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا**]** تتحدث الآية عن صفات أهل البر، و وصفتهم بصفات متعددة منها : أنّ الإيمان عندهم هو الإيمان بالله وملائكته وكتبه وليس تولية الوجه شرقاً وغرباً وأنفاق المال على الفقراء والمساكين

---

[1] - هود/65

[2] - النكت والعيون : 360/4

[3] - تفسير ابن كثير:285/8، تفسير القرطبي: 118/19، تفسير البغوي:289/8

[4] - تفسير الطبري:87/44-88

وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، والإيفاء بالعهد والصبر وقوة التحمل عند وقوع الشدائد، وأكثر المفسرين في شرحهم لصفة الصبر فقالوا: البأساء عندهم الصبر على الشدائد في حالة الفقر، والضراء: الصبر على الشدائد في حالة المرض والإسقام، أما البأس فهو الصبر وقوة التحمل على الشدة عند ملاقاة الأعداء ونشوب القتال.

جاء في تفسير الطبري[1] قوله تعالى:[وَحِينَ الْبَأْسِ] الصابرين في وقت البأس، أي: في الحرب، وعند احتدام شدة القتال ، وهذا المعنى مكرر عند السدي ومجاهد وقتادة والضحاك وفي تفسير ابن كثير[2]:" [والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس] أي: في الفقر ، وهو البأساء وفي حال المرض والإسقام ، وهو الضراء [وحين البأس] أي: في حال القتال والتقاء الأعداء، وفي تفسير البغوي[3] " [وحين البأس ] أي: القتال والحرب ، وفي تفسير البحر المحيط[4]:" واتفقوا على تفسير قوله: [وحين البأس] أنه حالة القتال كما أشار إلى اختلاف المفسرين في البأساء والضراء.

والمستقرئ للآية بتمعن يلاحظ ما أشار إليه أبو حيان من أنّ الصبر على البأساء والضراء عدّي بفي؛ لأنه لا يمدح الإنسان على ذلك إلا إذا صار له الفقر والمرض كالظرف، أما الفقر وقتاً والمرض وقتاً فلا يمدح الإنسان بالصبر عليه كثيراً؛ لأن ذلك قل أن يخلو منه أحد، أما الصبر على البأس نعني به: حين اشتداد القتال فعدّى (الصابرين) إلى ظرف الزمان حين؛ لأنها حالة لا تكاد تدوم وان كان في بعض الأحيان الزمن يطول ولم يُعَدّ في حالة القتال بفي المقتضية للظرفية الحسية التي نزل المعنى المعقول فيها كالجرم المحسوس.

**سورة المائدة:**

-الآية /106 قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ].

أكثر المفسرون من تركيزهم على شرح وتوضيح معنى الشهادة وصورها، وما شروطها؟ كل ذلك جرى خلال ما تحدث عنه المفسرون في كتبهم، بينما لم يتحدث عن (حين) لغوياً في الآية إلا نزر يسير من العلماء، جاء في تفسير الطبري[5] "حدثنا ابن المثنى، قال حدثنا عبد الأعلى حدثنا

---

[1] - تفسير الطبري:355-354/3

[2] - تفسير ابن كثير:488/1

[3] - تفسير البغوي:188/1

[4] - البحر المحيط: 6/2

[5] - تفسير الطبري: 171-170/11

داود عن شريح الآية( شهادة بينكم ... أو آخران من بينكم ) قال إذا كان الرجل مجوسياً بأرض غربة ولم يجد مسلماً، يُشهده على وصيته فأشهد يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً فشهادتهم جائزة، وتابع الطبري[1] قائلاً: إذا حضر الرجل الوفاة في سفر فيشهد رجلين من المسلمين، فان لم يجد رجلين من المسلمين فرجلين من أهل الكتاب، وكذلك عند ابن كثير[2]:" قال أسباط عن السدي الآية: ( يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم...) قال هذا في الوصية عند الموت يوصي ويشهد رجلين من المسلمين على ما له وما عليه، قال: هذا في الحضر، أو آخران من غيركم في السفر، وكذلك في تفسير البغوي[3] حيث ذكر سبب نزول الآية" ما روي عن تميم الداري وعداد ابن بداء، قد خرجا من المدينة للتجارة، وهما نصرانيان ومعهما بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلماً، فأوصى إليهما إن يدفعا متاعه إلى أهله إذا رجعا، بعد أن شعر بقرب أجله ،ومثله في تفسير ابن أبي حاتم، والدر المنثور[4].

إلا أنّ بعض المفسرين أشار إلى الجوانب النحوية للظرف (حين) فمن ذلك ما جاء في تفسير الطبري [5]مشيراً إلى الظرفية الزمانية، حيث فسر (حين الوصية) بوقت الوصية، جاء في تفسير القرطبي[6]: "الخامسة قوله تعالى: ( حين الوصية اثنان ) حين ظرف زمان، والعامل فيه حضر" وقد أعرب السيد طنطاوي[7] في الوسيط (حين الوصية) بدلاً من الظرف، دون إن يشير إليه، يعني الظرف (إذا) بينما الذي فصّل القول فيه - نعني حين- العكبري في كتابه التبيان في إعراب القران[8] ،حيث قال: " وأما (حين الوصية) ففيه ثلاثة أوجه : أحدها : هو ظرف للموت، والثاني : ظرف لحضر وجاز ذلك إذا كان المعنى حضر أسباب الموت، والثالث: أن يكون بدلاً من (إذا) وقيل: شهادة بينكم مبتدأ، وخبره: إذا حضر، و(حين) على الوجوه الثلاثة في الإعراب، وقيل: خبر الشهادة (حين) و(إذا) ظرف للشهادة ...الخ ) مرجحاً كون (حين) خبراً للشهادة، وليس (إذا)

---

[1] -المرجع السابق: الصفحة نفسها

[2] - تفسير ابن كثير: 3/217-220

[3] - تفسير البغوي: 111/3

[4] - تفسير ابن أبي حاتم: 132/5، والدر المنثور: 10/4

[5] - تفسير الطبري: 157/11

[6] - تفسير القرطبي : 348/6

[7] - الوسيط للسيد طنطاوي: 1392/1

[8] - التبيان في إعراب القران : 466/1

وقيل: الشهادة مبتدأ، و(إذا) و(حين) غير خبرين بل هما ما ذكرناه من الظرفية، و(اثنان) فاعل شهادة، وأغنى الفاعل عن خبر المبتدأ، وعلى هذا فحين على أصلها ألا وهو الظرفية الرمانية.

**سورة القصص:**

-الآية /15، قال تعالى:[ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ]

جاء في تفسير الطبري[1] :"وحدثنا سلمه، عن ابن إسحاق، قال: لما بلغ موسى أشده ، وآتاه الله حكماً وعلماً، فكانت له من بني إسرائيل شيعة، يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون إليه ، فلما استدّ رأيه بمعنى أصبح رأيه سديداً ، وعرف ما هو عليه من الحق ، رأى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه حقّاً في دينه ، فتكلم وعادى وأنكر ، حتى ذكر منه ، وحتى أخافوه وخافهم ، كان لا يدخل قرية فرعون إلا خائفاً مستخفياً، وهذه المدينة من مدن مصر أو ضاحية من ضواحيها كعين شمس أو منف كما ذكر فدخلها يوماً على حين غفلة من أهلها"، ومع اتفاق المفسرين[2] على دلالة (حين) على الزمن إلّا أنهم اختلفوا في وقت وقوع الزمن، فما عليه أكثر المفسرين هو أن دخول موسى - عليه السلام- كان نصف النهار، وهو وقت القيلولة عند اشتداد الحرّ وأكثر الناس فيه قائلون، قيل: دخلها وقد تغلقت أسواقها، وليس في طرقها أحد، والناس يميلون إلى الراحة، وهو الذي قصد في الآية بالغفلة وقيل :هذا الوقت كان بين المغرب والعشاء، وهو أحد روايتي ابن عباس وقيل: كان يوم عيد.

**سورة ص:**

1-الآية /3، قال تعالى: { كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ]

سبق أن تحدثنا عن هذه الآية بالتفصيل موضحين علاقة (لا) بالحرف التاء، وعلاقة (لات) بحين وأقوال العلماء فيها، وهي لم تخرج عن وضعها الأصلي، ودلالتها على الزمان واضحة وبينة وجاءت في أقوال المفسرين ،جاء في تفسير القرطبي[3]:" { وَلَاتَ حِينَ مَنَاص } قال الحسن: نادوا بالتوبة أو ليس حين التوبة ،ولاحين ينفع العمل ،وعن ابن عباس:{ وَلَاتَ حِينَ مَنَاص} قال: وليس بحين نزوٍ ولا فرار، قال القشيري: أي ليس الوقت وقت ما تنادون به" وفي الوسيط[4]:" أي: ليس الوقت الذي استغثتم بنا فيه وقت نجاة وفرار من العقاب ، بل هو وقت تنفيذ

---

[1] - تفسير الطبري:536/19

[2] - تفسير الطبري: 536/19 ، تفسير ابن كثير: 225/6 تفسير القرطبي: 259/13، تفسير البغوي: 196/6 ، فتح القدير: 396/5 الدر المنثور: 477/7 ، والوسيط: 3252/1، المحرر الوجيز: 186/5 .

[3] - تفسير القرطبي: 145/15

[4] - الوسيط : 3599/1

العقوبة فيكم ، بعد أن تماديتم في كفركم، وأعرضتم عن دعوة الحق بدون إنابة أو ندم..." وكذلك في تفسير السعدي[1]:(ولات حين مناص) أي: وليس الوقت وقت خلاص مما وقعوا فيهم ولا فرج لما أصابهم .

**سورة الزمر:**

1- الآية /42، قال تعالى: { اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى}.

توضح الآية بعض دلائل عظمة الله وقدرته – سبحانه وتعالى- ومن هذه الدلائل على أنّ الإلوهية لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه ، إنه يحيي ويميت ، ويفعل ما يشاء، و لا يقدر على ذلك شيء سواه ، فجعل ذلك خبراً نبههم به على عظيم قدرته، فقال :( اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ) فيقبضها عند فناء أجلها، وانقضاء مدة حياتها ، ويرسل الأخرى التي لم تمت في منامها فيرسلها إلى أجل مسمى، وذلك إلى انقضاء مدة حياتها، وهذا ما أكده المفسرون[2] جاء في تفسير التستري[3] :" {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} قال إذا توفى الله الأنفس، أخرج الله الروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف، والتوفي في كتاب الله على ثلاثة أوجه:أحدها: الموت، والثاني: النوم، والثالث: الرفع ، فالموت ما ذكرنا، والنوم قوله:{ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا} يعني: يتوفى التي لم تمت في منامها، وقال:{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ}[4] يعني الموت، والرفع بعيسى- عليه السلام-: {إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}[5] وفي تفسير الوسيط وجدنا كلاماً راقياً مرموقاً، يوضح معنى الوفاة بصورة جلية، يزيل عنها الغبش حيث قال السيد طنطاوي[6]: " فهذه الآية صريحة في التوفي أعم من الموت، فقد صرحت بأنّ الأنفس في منامها غير ميتة، فهناك وفاتان: وفاة كبرى وتكون بالموت، ووفاة صغرى وتكون بالنوم، وهو سبحانه الذي يتوفاكم في حالة نومكم دون غيره؛ لأنّ غيره لا يملك موتاً ولا حياةً ولا نشوراً ودلالة(حين) الزمانية واضحة وبينة سواء كانت الوفاة كبرى أو صغرى، فلكلٍ لا بدّ من زمن يرتبط به

---

[1] - تفسير السعدي: 709/1

[2] - تفسير الطبري :298/2-299،تفسير ابن كثير:266/3، تفسير القرطبي: 260/15 فتح القدير:424/2

[3] - تفسير التستري:455/1

[4] - الأنعام/60

[5] - آل عمران/55

[6] - الوسيط: 1472/1

**3- الإضافة إلى الجملة الفعلية:**

ورد الظرف (حين) مضافاً إلى الجملة الفعلية في اثني عشر موضعاً على النحو التالي:

**سورة المائدة:**

- الآية101/ قال تعالى: **[وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ]**

قال الطبري[1] في تأويل هذه الآية: نهى الله - جل شأنه- أصحاب رسول الله- صلى الله عليه وسلم- مساءلة رسول الله عن أشياء نهاهم عنها نحو: فرائض لم تفرض وتحليل أمور لم يحللها لهم، تحريم أشياء لم يحرمها كل ذلك رحمة بالأمة؛ لأنه لو أجيب عنها فلربما أصبحت واجبة، وفرضت عليهم، روى أبو ثعلبة الخشني[2] قال: إن الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها، ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها، وحد حدوداً فلا تعدوها، وعفا عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها،جاء في تفسير ابن كثير[3] :" قوله تعالى :( وان تسألوا عنها حين ينزل القران تبد لكم ) أي: وان تسألوا عن هذه الأشياء التي نهيتم عنها، حين ينزل الوحي على الرسول، تبين لكم ... وقيل: المراد بقوله: (وان تسالوا عنها حين ينزل القران) أي: لا تسألوا عن أشياء تستأنفون السؤال عنها؛ فلعلة قد ينزل بسبب سؤالكم تشديد أو تضييق، وهذا الذي حدث مع رجل من قريش يقال له عبد الله ابن حذافة[4] وكان يُطعن في نسبه، فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك فلان فدعاه لأبيه، فقام إليه عمر فقبّل رجله، وقال يا رسول الله رضينا بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبك نبياً، وبالقران إماماً فأعفوا عنا، عفا الله عنك، فلم يزل به حتى رضي فيومئذٍ قال- صلى الله عليه وسلم- الولد للفراش وللعاهر الحجر، ولم يكن هذا ليحدث لولا كثرة الأسئلة التي كان يلقيها الناس على رسول الله، كأن يسأل أحدهم عن حال آبائهم وأجدادهم، أهم في الجنة أم في النار؟، أو يسأل عن سؤال يترتب عليه ترتيبات في الشرع.

ومما ورد في الأثر[5] عن سائل سأل -عندما نزلت آية الحج – مخاطباً الرسول أفي كل عام يا رسول الله ؟ فكره الرسول هذا السؤال وسكت فكرر السؤال أفي كل عام؟ يا رسول الله؛ والرسول ساكت فلما نطق بالثالثة قال: لا، ولو قلت نعم لوجبت، فهذه الحادثة وغيرها مما كان يغضب

---

[1] - تفسير الطبري:113/11

[2] -المرجع السابق:114/11

[3] - تفسير ابن كثير: 306/3

[4] - تفسير ابن أبي حاتم:114/5

[5] - في ظلال القرآن:411/2-412

رسول الله فنزل قوله تعالى:[ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ][1]. والمتتبع للظرف حين في الآية يرى أنها ارتبطت بمجموعة من الأسئلة كان يسألها الصحابة ويجاب عليها عند نزول الوحي، وهذا النزول يتطلب أوقاتاً و أزمناً محددة، وعليه لم تخرج حين عن أصلها وهي دلالتها على الظرفية الرمانية.

**سورة هود :**

1- الآية /5 قال تعالى:[ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ] .

لقد شحت أقوال المفسرين في الوقوف على الظرف (حين) في الآية، لدرجة تكاد تخل بالمعنى فمن خلال تتبعي لأكثر من عشرين مرجعاً من مراجع التفاسير، لم أجد الا النزر اليسير ممن تحدث عنه وإنما كانت معظم اهتماماتهم حول شرح المسألة العقدية التي تتعلق بجهل الناس بقدرة الله وعظمته فتراهم يسارعون في استغشاء ثيابهم وثني صدورهم، ونسوا أنّ الله - جل جلاله- يعلم السر وأخفى جاء في تفسير الطبري[2]:" الا حين يستغشون ثيابه في ظلمة الليل في أجواف بيوتهم" اما في الظلال[3] فقال السيد قطب: " لعل نص الآية انما يصور حالة واقعة، كانت تصدر من المشركين ورسوله - صلى الله عليه وسلم- يُسمعهم كلام الله، فيثنون صدورهم، ويطأطئون رءوسهم، استخفاءً من الله ... والله الذي أنزل هذه الآيات معهم، حين يستخفون وحين يبرزون، ويصور هذا المعنى على الطريقة القرآنية في صورة مرهوبة، وهم في موضع خفي دقيق من أوضاعهم حين يأوون إلى فراشهم ، ويخلون إلى انفسهم، والليل لهم ساتر وأغطيتهم لهم ساتر ومع ذلك فالله معهم من وراء هذه الأستار حاضر ناظر قاهر..." أما في التبيان في اعراب القران[4] قال العكبري :" الا (حين) العامل في الظرف محذوف، أي: الا حين يستغشون ثيابهم يستخفون، ويجوز أن يكون ظرفاً لـ(يعلم)" وهي هنا على أصلها الظرفي الزماني

**سورة النّحل:**

1-الآية /6 قال تعالى: [وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ].

تتحدث الآية عن نعمة من نعم الله - سبحانه وتعالى- على عباده، ومن هذه النعم نعمة الأنعام، فهي خلق من مخلوقات الله، ولابن آدم فيها منافع ذكرتها الآية التالية، ومن منافعها في

---

[1] - المائدة/102

[2] - تفسير الطبري: 15 /235

[3] - في ظلال القرآن: 194/4

[4] - التبيان في إعراب القران: 690/2

الآية الجمال الذي ينبثق عن حركة الابل، وقت غدوها ورواحها، جاء في الوسيط للسيد طنطاوي[1]:"(ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) بيان لنوع آخر من أنواع منافع الحيوان للإنسان،... قال أبو حيان في البحر المحيط: والجمال: مصدر (جمل) بضم الميم، يقال: رجل جميل، وامرأة جميلة وجملاء... والجمال: يكون في الصورة بحسن التركيب، بحيث يدركه البصر فتتعلق به النفس ويكون في الأخلاق باشتمالها على الصفات المحمودة، كالعلم والعفة والحلم ويكون في الأفعال بوجودها ملائمة لمصالح الخلق، وجلب المنفعة لهم، وصرف الشر عنهم، وجمال الأنعام من النوع الأول..." فإن قيل: لم قدّم الرواح على السراح؟ مع تأخر الرواح في الوجود ؛ قال العلماء[2]: لأن الجمال في الرواح أظهر، إذا أقبلت ملأى البطون ، حافلة الضروع ، ثم أَوَتْ إلى الحظائر حاضرة لأهلها، ولأنّ النفس بهذا المنظر أسرُّ بخلاف وقت سراحها او تسريحها فإنها عند خروجها الى المراعي تخرج جائعة عادمة اللبن، ثم تأخذ في التفرق والانتشار، فظهر أنّ الجمال في الاراحة أكثر متعة للعين منه في التسريح.

ودلالة ( حين ) على الظرفية الزمانية في الآية واضحة، وبيّنه، فإرسال الأنعام في الصباح

والعودة بها مساءً يرتبط بالزمن ارتباطاً وثيقاً، وهذا ما أكّده المفسرون: جاء في تفسير الطبري[3] "(ولكم فيه جمال حين تريحون وحين تسرحون) حين تريحون: يعني تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومنازلها،التي تأوي إليها، ولذلك سمّي المكان مراحاً؛لأنها تراح إليه عشاءً ، فتأوي اليه و(حين تسرحون) ، يعني : وفي وقت إخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها، يقال فيه سرّح فلان ماشيته يسرحها تسريحاً إذا أخرجها للرعي غدوة، فالسرح بالغداة والاراحة بالعشي وشاركه في المفهوم ابن كثير[4] حين قال معلقاً على الآية:" (ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون) أي: وقت رجوعها عشياً من المرعى فإنها تكون أمده خواصر وأعظمه ضروعاً وأعلاه أسنمة، و(حين تسرحون) أي: غدوة حين تبعثونها إلى المرعى.." ، أما في تفسير القرطبي[5]: :"حين تريحون: وذلك في المواشي حين تروح إلى المرعى وتسرح عليه، والرواح رجوعها بالعشي من المرعى والسراح بالغداة "وفي تفسير الرازي[6]:" الاراحة رد الابل

---

[1] - الوسيط للسيد طنطاوي:2500/1

[2] - تفسير الرازي: 351/9 ، الوسيط للسيد طنطاوي: 2500/1

[3] - تفسير الطبري: 169/17

[4] - تفسير ابن كثير:557/4

[5] - تفسير القرطبي: 71/10

[6] -تفسير الرازي:351/9

بالعشي إلى مراحها حيث تأوي اليه ليلاً، ويقال: سرح القوم ابلهم سرحاً اذا اخرجوها بالغداة الى المرعى أما في الوسيط للسيد طنطاوي[1]:" ومفعول الفعلين:(تريحون) و(تسرحون) محذوف للعلم به"، وفي تفسير اللباب[2]:" وحذف مفعولي (تريحون) و(تسرحون) مراعاة للفواصل، مع العلم بها وخص الله - سبحانه وتعالى- هذين الوقتين بالذكر؛ لانهما الوقتان اللذان تترآى الانعام فيهما، وتتجاوب أصواتها ذهاباً وجيئة ويعظم أصحابها في أعين الناظرين إليهما ... وحين منصوبه بنفس (جمال) أي: بالمصدر أو بمحذوف على انه صفة له، او معمول لما عمل فيها أو في لكم.."، وأشار إلى قراءة عكرمة والضحاك- رحمهما الله- ( حيناً ) بالتنوين على أنّ الجملة بعده صفة له ، والعائد محذوف، أي: حيناً تريحون فيه، وبناءً على ما أشار

إليه (ابن عادل) يقربنا الى أن نقول: أنّ (حين) هنا معربة، وليست مبنية والملاحظ ربط الزمن بالفعل المضارع لإفادة التجديد و التكرار وفي ذلك ما يزيد السرور.

**سورة الأنبياء:**

-الآية/39 قال تعالى:**[** لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**]**

هذا شأن الذين كفروا بدعوة السماء، وكذّبوا بالرسل، وكانوا يستعجلون العذاب يوم أن نقل القرآن على لسانهم :( وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)[3] فذكرهم الله بقوله تعالى:( لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار) جاء في الظلال[4]: لو يعلم هؤلاء الكفار المستعجلون عذاب ربهم ماذا لهم من البلاء، حين تلفح وجوههم النار حيث ترسم الآية صورة صادقة لحالهم، فالنار تنوشهم من كل جانب، ويحاولون في حركة يعلوها الارتجال ويعوزها حسن التقدير عند محاولتهم كف النار عن وجوههم وظهورهم، فهي حركة مخبولة تظهر من وراء السطور يوم يوقفون مدّ النار الذي أحاط بهم من كل جانب " جاء في تفسير اللباب[5]: "وانما خصوا الوجوه والظهور؛ لان مس العذاب لها اعظم وقعاً، وقيل : ولا عن ظهورهم : السياط.." والثعالبي في تفسيره[6] " ذكر الوجوه لشرفها من الانسان ثم ذكر الظهور ليبين عموم النار لجميع

---

[1] - الوسيط للسيد طنطاوي: 2500/1

[2] - اللباب لابن عادل: 10/80-81

[3] - النمل/71

[4] - في ظلال القرآن:158/5

[5] - تفسير اللباب: 225/11

[6] - تفسير الثعالبي: 3/3

أبدانهم، وهو الأظهر" قال السيد طنطاوي[1] : "أي: لو عرف الكافرون وقت وقوع العذاب بهم، وما فيه من فظائع تجعلهم يعجزون عن دفع النار عن وجوههم وعن ظهورهم ...لو عرفوا ذلك ما استعجلوه... وخص ( سبحانه) الوجوه والظهور بالذكر؛ لكونهما أظهر الجوانب ، ولبيان أنّ العذاب سيغشاهم من أمامهم ومن خلفهم دون ان يملكوا لهم دفعاً. وجواب (لو) عند المفسرين محذوف تقديره لما استعجلوا به" قال ابن كثير في تفسيره [2] " أي: لو تيقنوا انها واقعة بهم لا محالة لما استعجلوا العذاب به ) وعند القرطبي[3] جواب لو محذوف أي : لو علموا الوقت الذي لا يكفون عن وجوههم النار وعرفوه لما استعجلوا الوعيد وقال الزجاج أي: لعلموا صدق الوعد وقيل: المعنى لو علموه لما أقاموا على الكفر ...) وفي تعليق الرازي[4] على الآية قال:" ولو لم يجئ له جواب، ويبدو لنا ان ترك الجواب في هذا الموطن احسن؛ لدلالة ما تقدم عليه فقد اشار الرازي[5] إلى مواطن حذف منها جواب (لو) مشيرا إلى ذلك بقوله: وثالثها: انه حذف الجواب؛ ليذهب الوهم كل مذهب؛ فيكون التهويل أعظم)، وكذا عند البيضاوي[6] :" محذوف الجواب، و(حين) مفعول ليعلم،أي : لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه منه بقولهم:( متى هذا الوعد).. لما استعجلوا" ، وهذا التأويل اقترب كثيراً من ما أتى به النسفي[7]:" جواب محذوف و(حين) مفعول به ليعلم، أي: لو يعلمون الوقت الذي يستعجلونه ... لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال، ولكن لجهلهم به هو الذي هونه عندهم"، وذكر المفسرون (حين) مفعولاً به ليعلم، وذكرُ المفسرين (حين) مفعولاً به ليعلم دلالة على وقت بعينه، لا عموم الوقت، وهذا يدنو كثيراً إلى ما جاء في تخريجهم لقوله تعالى:[ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ][8].

ولعل الذي دفع المفسرين إلى هذا، حملهم الفعل (يعلم) على معنى يعرف، وهو وجه له قبول عند النحاة، وقد تحدثوا عن ذلك صراحة يوم قالوا بخروج (علم) إلى (عرف) وعليه تم تخريج قوله

---

[1] - الوسيط:2901/1

[2] - تفسير ابن كثير: 343/5

[3] - تفسير القرطبي: 290/11

[4] - تفسير الرازي: 17 /189

[5] - المرجع السابق: الصفحة نفسها

[6] - تفسير البيضاوي: 188/4

[7] - تفسير النسفي: 325/2

[8] - الانسان/10، قطر الندى: ص232

تعالى :[ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ][1] بمعنى لا (تعرفون) مع اشارة بعض المفسرين الى جواز أن يكون (يعلم) متروكاً بلا تعديةٍ بمعنى: لو كان معهم علم ولو كانوا جاهلين لما كانوا مستعجلين، و(حين) منصوب بمضمر أي : حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون أنهم كانوا على الباطل، وخلاصة تقليب الأوجه التي أتى بها المفسرون على(حين) في الآية يرى بوضوح دلالتها الزمانية، فهي مرتبطة بوقوع العذاب على الكافرين كما أشار بذلك المفسرون.

**سورة النور:**

- الآية /58 قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ]

تختص الآية بمجموعة من أحكام الاستئذان، يستأذن فيها العبيد المملوكون، والاطفال الذين لم يبلغوا الحلم في هذه الاوقات الثلاثة، وأطلق عليها في الآية بثلاث مرات، جاء في تفسير الطبري[2]:"( ثلاث مرات، يعني: ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من ساعات ليلكم ونهاركم..الخ" جاء في تفسير الرازي[3]" : المسألة الأولى: قوله: (ثلاث مرات) يعني: ثلاثة أوقات؛ لأنه تعالى فسرهن بالأوقات وانما قيل ثلاث مرات للأوقات؛ لأنه أراد مرة في كل وقت، وهذه الأوقات كما نصت عليها الآية أتت على النحو التالي:

1- من قبل صلاة الفجر وهو الاستيقاظ من النوم إلى صلاة الفجر

2- حين وضع الثياب من وقت الظهير وهو وقت القيلولة

3- بعد صلاة العشاء؛ لأنه فيه استعداد للنوم، وخصت هذه الاوقات الثلاثة بالاستئذان من بين سائر الاوقات؛ لأنها ساعات خلوة ، وتوضع فيها الثياب، فربما كان الانسان متجرداً من الثياب مكشوف العورة؛ فلا يليق أن ينظر اليه، وهو على هذه الحالة والملاحظة في هذه الاوقات استخدام ظرف الزمان لكنه في المرة الاولى استخدم الظرف (قبل) وفي الثانية استخدم الظرف (حين) موضوع بحثنا، وفي الثالثة استخدم الظرف (بعد) ولعلّ الوجه المقبول في تفسير ذلك هو عدم صلاحية الظرف حين لكل من الموضوعين الأول والثالث.

---

[1] - النحل:87

[2] - تفسير الطبري: 212/19

[3] - تفسير الرازي:370/11

**سورة الفرقان:**

-الآية/ 42 قال تعالى:**[** لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا **]**.

هكذا شأن الكافرين في كل حال مع أنبيائهم، ومن هؤلاء مشركو قريش الذين كانوا يهزؤون برسول الله- صلى الله عليه وسلم- فكلما رأوه اتهموه بالضلال، ويريد إبعادهم عن أصنامهم التي تعاهدوها جيلاً بعد جيل، وكاد أن ينجح في ذلك لولا إصرارهم وثباتهم على تلك العبادة، فهو الضال في نظرهم، ومن عجب أن يوصف الرسول(صلى الله عليه وسلم) بهذا الوصف، وهو الذي جاء بدين الهداية، والنور،والحنفية السمحاء،هؤلاء الذين أضمروا الكفر في قلوبهم، واتبعوا أهواءهم مع إقرارهم بأن الله خالقهم ورازقهم **[**وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**]**[1] ثم يعمد أحدهم إلى حجر فيعبده . جاء في الأثر[2] : كانت العرب اذا هوى الرجل منهم شيئاً عبده من دون الله، فاذا رأى أحسن منه ترك الأول وعبد الأحسن"، ثم يأتي الرد الالهي ليوضح من هو أضل ديناً، أهم أم نبيه محمد؟- صلى الله عليه وسلم- يوم يرون العذاب سواء كان في الدنيا كما حدث في يوم بدر، حين أذاقهم الله سوم العذاب، أم كان في الآخرة يوم الحساب، و(حين) في الآية دلالتها على الظرفية الزمانية واضح وبين مع اختلاف المفسرين، ولعل الأشهر سواء كان في الدنيا كما حدث في يوم بدر، أو مؤجل لهم يوم القيامة.

**سورة الشعراء:**

- الآية /218 قال تعالى:**[**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ**]**

في الآية خطاب من الله - عزّ وجلّ- للرسول - صلى الله عليه وسلم- يشعره بأن الله معه في كل وقت ، وفي كل حين، وأنّه محل العناية منه، فمما روي في هذا المجال عن مجاهد قال كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يرى من خلفه كما يرى من أمامه، ويشهد لهذا ما صح في الحديث "سووا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري"[3] فأنزل الله قوله تعالى:(الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) والذي ارتآه أكثر المفسرين في قوله:( الذي يراك حين تقوم) أي: حين

---

[1] -العنكبوت:61

[2] - تفسير الطبري:19 /247 ، تفسير القرطبي: 35/13 ، تفسير البغوي:85/6

[3] - رواه البخاري في صحيحه رقم 723،أيضاً: تفسير الطبري: 19 /411، تفسير ابن كثير: 171/6

تقوم إلى الصلاة وحدك، قال مجاهد[1]:" حين تقوم: حيثما كنت يعني في قيامك وركوعك وسجودك،على أيّ حالة من حالاتك، وتقلبك في الساجدين، أي: ويراك في صلاة الجماعة مع عامة المؤمنين ركوعاً وقياماً وسجوداً" وفي رواية عن عطاء عن ابن عباس:" أراد تقلبك في الساجدين أي: في أصلاب الأنبياء من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الامة، والساجدون عند أصحاب هذا الرأي هم الأنبياء" وقد أصّلَ الشيعة هذا الرأي:" وقالوا ما كان أحد من آباء الرسول وأجداده كافراً، وذكروا أنّ آزر كان عم إبراهيم - عليه السلام- وعلى هذا فالآية في نظرهم دالة على أنّ جميع آباء محمد كانوا مسلمين وحينئذ يجب القطع بأنّ والد إبراهيم كان مسلماً وعند كثرين من المفسرين(الساجدين) تعني: المصلين ومهما يكن من رأيٍ فإنّ (حين) في الآية لم تخرج عن أصلها، فالصلوات مرتبطة بأوقات معينة.

**سورة الروم:**

- الآية /17 قال تعالى:**[** فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ **]**.

أكثر المفسرون في شرح الأوقات التي اختصت بالصلوات، وتحديدها والحكمة منها في صفحات كثيرة وخلاصة ما جاء فيه على النحو التالي:

1-الصلوات خمس صلوات فرضها الله على عباده، جاء في أضواء البيان[2]:

1- قوله تعالى:**[** إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا **]**[3] ، ولم تزل على المؤمنين كتاباً أي: شيئاً مكتوباً عليهم واجباً حتماً موقوتاً، أي: له أوقات يجب بدخولها، ولم يشر هنا إلى تلك الاوقات ولكنه أشار لها في مواقع أخر لقوله:**[** أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا **]**[4] فأشار بقوله: (لدلوك الشمس) وهو زوالها إلى كبد السماء على التحقيق إلى صلاة الظهر، والعصر، وأشار بقوله:(إلى غسق الليل) وهو ظلامه إلى صلاة المغرب والعشاء و(قرآن الفجر) إلى صلاة الصبح، وعبّر عنها بالقرآن بمعنى القراءة؛لأنها ركن فيها من التعبير عن الشيء باسم بعضه

---

[1] - فتح القدير: 343/5، تفسير القرطبي: 144/13 ، تفسير البغوي:134/6، تفسير النسفي: 492/2، الدر المنثور: 417/7

[2] - أضواء البيان: 326/1

[3] - النساء/103

[4] - الإسراء/87

2- إنّ من الآيات ما نصت على الصلوات الخمس، ولها وجود في القرآن الكريم، سأل نافع بن الأزرق ابن عباس هل نجد ميقات الصلوات في كتاب الله؟[1] قال نعم فقرأ[فسبحان الله حين تمسون]"قال: صلاة المغرب والعشاء[وحين تصبحون] قال صلاة الفجر[ وعشياً] العصر و[وحين تظهرون] الظهر.

3- في الآيات السابقة يوحي بوجوب الصلوات الخمس والحض عليها في هذه الأوقات[2] جاء في تفسير الرازي[3]:" واعلم أن تقدير الصلوات بهذه الأوقات الخمسة في نهاية الحسن والجمال نظراً إلى المعقول، وبيانه:أنّ لكل شيء من أحوال هذا العالم مراتب خمسة :

أولها: مرتبة الحدوث والدخول في الوجود، وهو كما يولد الإنسان ويبقى في النشور، والنماء مدة معلومة وتسمى هذه المدة سن النشوء والنماء

وثانيها: مدة الوقوف، وهو أن يبقى ذلك على صفة كماله من غير زيادة ولا نقصان، وتسمى هذه المدة سن الشباب، وثالثها: مدة الكهولة، وهو أن يظهر في الإنسان نقصان ظاهر، وجليّ إلى أن يموت ويهلك، وتسمى هذه المدة سن الشيخوخة.

ورابعها: لم يذكرها المؤلف التي تنتهي فيها الحياة أو ما يعرف بمرحلة الموت.

وخامسها: أن تبقى آثاره بعد موته، ثم بالآخرة تنمحي تلك الآثار وتبطل وتزول، وهذه المراتب الخمسة حاصلة لجميع حوادث هذا العالم، سواء كان إنساناً أو غيره من الحيوانات أو النباتات والشمس حصل لها بحسب طلوعها وغروبها هذه الأحوال الخمسة ،جاء في تفسير أبو السعود[4]: " وتخصيصها – أي الصلوات – بتلك الأوقات؛ للدلالة على أن ما يحدث فيها من آيات قدرته وأحكام رحمته، ونعمته، شواهد ناطقة بتنزهه تعالى، واستحقاقه الحمد وموجبة تسبيحه وتحميده حتماً وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح؛لأن آثار القدرة والعظمة فيها أظهر، وتخصيص الحمد بالعشي الذي هو آخر النهار من (عشى العين) إذا نقص نورها، والظهيرة التي هي وسطه؛ لأن تجدد النعم فيها أكثر. أورد الشوكاني[5] في قراءته لعكرمة قرأ فيها (حين) منصوبة بتنوين الفتح (حيناً تمسون وحيناً تصبحون) ولعل في هذه القراءة ترجيحاً لوجه الإعراب في(حين) أكثر من البناء.

---

[1] - تفسير الطبري:83/20

[2] - تفسير الثعالبي :186/3، أيضا : تفسير الرازي :459/16

[3] - تفسير الرازي: 367/5

[4] - تفسير أبو السعود: 275/5

[5] - فتح القدير:463/5

**سورة الزمر:**

- الآية /58، قال تعالى: **{** أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**}**

لم يشر المفسرون[1] في هذه الآية إلى الظرف(حين) وإنما كانت جوابات أقوالهم مركزة على جواب القول وهو الرجوع إلى الدنيا، و(حين) في الآية لم تخرج عن معناها الأصلي وهو الدلالة الزمانية، جاء في التفسير الميسر[2]: **{** أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ**}** أو تقول حين ترى عقاب الله قد أحاط الله بها يوم الحساب، ليت لي رجعة إلى الحياة الدنيا ، فأكون فيها من الذين أحسنوا بطاعة ربهم والعمل بما أمرتهم به الرسل.

**سورة الطور:**

1-الآية /48، قال تعالى: **{**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ**}**

تعددت معاني القيام عند المفسرين[3]، فمن قائل: حين تقوم من المجلس إن كنت أحسنت ازددت خيراً وإن كان غير ذلك كان هنا كفارة له، وهذا القول لعطاء بن أبي رباح وعن أبي الجوزاء: حين تقوم أي: من نومك من فراشك، وهناك من قال: حين تقوم: أي من الليل ففيه الأمر بقيام الليل، أو حين تقوم إلى الصلوات الخمس وعلى كل حال فالقيام يحتاج إلى الزمن الذي يحدث فيه

**سورة الواقعة:**

1-الآية /84 قال تعالى:**{** فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ **}**

تتحدث الآية عن الوصف الدقيق لحالة المحتضر وقت الاحتضار، والمتوفى يكابد خروج نفسه، لكن دون جدوى، وأهل بيته وأولياؤه وأحبابه وكل من له صله به ينظرون إليه، يودّ كلُّ واحدٍ منهم أن يقدم كلّ ما يملك، ليتوقف صعود الروح التي تتجه إلى ربها، ولكن هيهات لقد كتب الموت على كل نفس بشرية، مصداقاً لقوله تعالى:**{** أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ**}** [4] فمن الذي يمسك هذه الروح في هذا الجسد، أو يوقف صعودها إلى خالقها – جل

---

[1] - تفسير الطبري:316/21 تفسير القرطبي:272/15

[2] - التفسير الميسر: 276/8

[3] - تفسير ابن كثير: 439/7، تفسير البغوي7:/394 ،تفسير السعدي:818/1 ،تفسير الميسر:348/9

[4] - النساء/78

شانه وعظمت قدرته – بعد أن كانوا يقولون :لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ،ها هو محبوبكم وعزيزكم أمام أعينكم ترقبونه بعيونكم فهل عملتم له شيئاً[1].

يقول السيد قطب[2](رحمه الله):" لنكاد نسمع صوت الحشرجة ونبصر تقبض الملامح ونحس الكرب والضيق من خلال قوله تعالى:{ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ } ... وفي هذه اللحظة، وقد فرغت الروح من أمر الدنيا،وخلفت وراء ها الأرض وما فيها وهي تستقبل عالماً لا عهد لها به، ولا تملك من أمره شيئاً، إلا ما ادخرت من عمل وما كسبت من خير أو شيء، وقد انفصلت عمن حولها وما حولها الجسد هو الذي يراه الناظرون، ولكنهم ينظرون ولا يرون ما يجري، ولا يملكون من الأمر شيئاً، هنا تقف قدرة البشر، ويقف علم البشر وينتهي مجال البشر هنا يعرفون، ولا يجادلون أنهم عجزة قاصرون... وصعود الروح هذه يتطلب زمناً معيناً، جاءت دلالته من استعمال الظرف (حين) إلا أنها أضيفت إلى(إذ) المضافة إلى جملة محذوفة وعوّض عنها بالتنوين، إذ التقدير: وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون، حذف فيه قمة البلاغة إذ لم يتضرر المعنى بسبب الحذف.

**الخلاصة:**

بعد هذه الدراسة المستفيضة لـ(حين) نوجز ما توصل إليه البحث فيما يأتي:

1- عدد الآيات التي اشتملت على الظرف (حين) خمس وثلاثين آية في ثلاثة وعشرين سورة منها ثماني عشرة سورة مكية وخمس سور مدنية

2- لم تخرج (حين)عن معناها الأصلي في كلّ المواضع التي ذكرت وهو دلالتها على الظرفية الزمانية مع اختلاف العلماء في مقدار الوقت الذي يشير إليه الظرف(حين).

3- الأصل في (حين) أنه ظرف معرب ويأتي مبنياً أحياناً.

4- تعددت الصور التي جاء عليها الظرف (حين) فقد جاء مفرداً متصرفاً، ومضافاً سواء أضيف إلى المفرد أو الجملة. وذلك على النحو الآتي:

أ- وردت (حين) مفردة في ثمانية عشر موضعاً

ب- وردت (حين) مضافة إلى المفرد في خمسة مواضع

ج- وردت (حين) مضافة إلى الجملة الفعلية في اثني عشر موضعاً وكان الفعل فيها مضارعاً

---

[1] - تفسير الطبري:157/23،تفسير القرطبي:231/17،البحر المحيط:216/10،تفسير البيضاوي:246/5،في ظلال القرآن:178/7

[2] - في ظلال القرآن:117/1

5- وردت (حين) مضافة إلى الظرف (إذ) في موضع واحد فقط، وقد نابت عن جملة محذوفة وعوض عنها بالتنوين.

6- لوحظ خلال تتبعنا للآيات التي وردت فيها (حين) أنها لم ترد معرّفة بأل، ولعلّ السبب في ورودها في القرآن الكريم على هذه الصورة ما يفيده التنكير من تهويل وتبيين على عظمة الشيء، وإن كان ورودها معرفة بغير(أل) قليلاً نحو: حين مناص، فإنّ هذا ضرب من التعريف هنا يؤدي غرضاً معيناً، فالإضافة إلى مفرد أو جملة يضفي عليها نوعاً من التخصيص حيث لابدّ من ذكر الوقت المحدد.

### المصادر والمراجع

1- الأحاديث المختارة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي- تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة 1410ه-1990م

2- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي – دار إحياء التراث العربي- بيروت.

3- أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري -جار الله- (538هـ) دار الكتب المصرية- 1973م.

4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي- دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع- بيروت – لبنان- 1415 هـ- 1995 م

5- أنوار التنزيل وأسرار التأويل:ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي: دار الفكر بيروت.

6- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة- المملكة العربية السعودية - ط5،1424هـ-2003 م

7- بحر العلوم السَّمَرْقَنْدي: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي تحقيق: د.محمود مطرجي- دار الفكر – بيروت.

8- البحر المحيط المؤلف:أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي الناشر : دار الكتب العلمية – لبنان- بيروت ط1 ،1422هـ- 2001م

9- تاج العروس من جواهر القاموس :محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزبيدي، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية.

10- التبيان في إعراب القران لأبي البقاء العكبري تحقيق علي البجاوي- دار إحياء الكتب العربية -عيسى الحلبي وشركاه

11- التحرير والتنوير:محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ط1، 1420هـ/2000م

12- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع- ط2، 1420هـ - 1999م

13- تفسير التستري: أبو محمد سهل بن عبد الله التستري- تحقيق : محمد باسل عيون السود- : دار الكتب العلمية- بيروت- ط1-1423هـ

14- تفسير ابن أبي حاتم المؤلف: الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي تحقيق : أسعد محمد الطيب : المكتبة العصرية – صيدا.

15- القرآن وتفسيره للقطان.

16- تفسير مقاتل: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء البلخي -تحقيق : أحمد فريد- دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، ط1، 1424 هـ - 2003 م.

17- التفسير الميسر المؤلف: مجموعة من العلماء - عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي.

18- تفسير النسفي، المسمى: مدارك التنزيل وحقائق التأويل : عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين أبو البركات النسفي - تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار- دار النفائس ـ بيروت 2005م.

19- تفسير اللباب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني.

20- التفسير الوسيط للقرآن الكريم : د. محمد سيد طنطاوي ( شيخ الأزهر ) دار النشر – الفجالة- القاهرة.

21- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري-370هـ - تحقيق: محمد عوض مرعب- دار إحياء التراث العربي - بيروت – ط1-2001م.

22- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق - مؤسسة الرسالة - ط1 -1420هـ -2000م

23- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي- أبو جعفر الطبري- تحقيق: أحمد محمد شاكر- مؤسسة الرسالة ط1- 1420هـ -2000م

24- الجامع الصحيح المختصر: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي – تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة – بيروت ط3 ، 1407 ه– 1987م.
25- الجامع لأحكام القرآن:لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش- دار الكتب المصرية– القاهرة- ط2-1384ه-1964 م.
26- الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي:مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
27- الجنى الداني في حروف المعاني: لابن أُمّ قَاسِم المرادي تحقيق فخر الدين قباوة- دار الآفاق- بيروت ط2- 1983م.
28- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي- تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجي القاهرة- ط3-1989م.
29- الدر المنثور في التأويل بالمأثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق:عبد الله بن عبد المحسن التركي- مركز هجر للبحوث- القاهرة- ط1-1424هـ - 2003م.
30- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي،- دار إحياء التراث العربي- بيروت.
31- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب: تصحيح وتعليق يوسف حسن- منشورات جامعة بنغازي- ليبيا.
32- شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني تحقيق: محمد محيي عبد الحميد دار الفكر- دمشق- ط2- 1985م.
33- في ظلال القرآن: الشهيد سيد قطب إبراهيم: دار الشروق – القاهرة.
34- الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري- تحقيق حسام الدين القدسي -مكتبة القدسي- الأردن- 1994م.
35- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني- دار الفكر- بيروت.
36- قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري- المكتبة العصرية – بيروت.
37- القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(817 هـ)

38- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت:711ه)الناشر: دار صادر، بيروت ط1.

39- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن:علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن دار الفكر- بيروت – لبنان- 1399 هـ /1979 م

40- معالم التنزيل: محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية و سليمان مسلم الحرش-ح دار طيبة للنشر والتوزيع- ط4- 1417هـ - 1997م

41- مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الملقب بفخر الدين الرازي الشافعي دار الكتب العلمية- بيروت-1421هـ - 2000م

42- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز :أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي: تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد - دار الكتب العلمية- 1413هـ- 1993م

43- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري تحقيق:د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله- دار الفكر- بيروت- ط6- 1985م

44- مختار الصحاح المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق : محمود خاطر- مكتبة لبنان ناشرون – بيروت - طبعة جديدة، 1415ه – 1995م

45- المحيط في اللغة : الصاحب بن عباد

46- المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد- تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة- عالم الكتب- بيروت.

47- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم - دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان.

48- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي- دار النشر- دار الكتب العلمية – بيروت- ط2 - 1424 هـ-2002 م